تفكيك مفهوم الاغتراب في رواية بريد الليل لهدى بركات

(دراسة تفكيكية بمنظور جاك دريدا)

البحث الجامعي

إعداد:

محمّد مسلم

رقم القيد: ٢٠٠٣٠١١١٠١٨٥

قسم اللغة العربية وآدابها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٥

تفكيك مفهوم الاغتراب في رواية بريد الليل لهدى بركات

(دراسة تفكيكية بمنظور جاك دريدا)

مقدم لاستيفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة سرجانا (S-1)

في قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

إعداد:

محمّد مسلم

رقم القيد: ٢٠٠٣٠١١١٠١٨٥

المشرف:

عارف مصطفى، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٩٠١١٥٢٠٠٧١٠١٠٠٤

قسم اللغة العربية وآدابها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٥

تقرير الباحث

أفيدكم علما بأنني الطالب:

الإسم : محمّد مسلم

رقم القيد : ٢٠٠٣٠١١١٠١٨٥

موضوع البحث :تفكيك مفهوم الاغتراب في رواية بريد الليل لهدى بركات (دراسة تفكيكية بمنظور جاك دريدا)

أحضرته وكتبته بنفسي وما زدته من إيداع غيري أو تأليف الآخر. وإذا ادعى أحد فى المستقبل أنه من تأليفه وتبين أنه من غير بحثي، فأنا أتحمل المسؤولية على ذلك ولن تكون المسؤولية على المشرف أو مسؤولي قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ١٩ مايو ٢٠٢٥ م

الباحث

محمّد مسلم

رقم القيد. ٢٠٠٣٠١١١٠١٨٥

تصريح

هذا تصريح بأن رسالة البكالوريوس للطالب باسم محمّد مسلم تحت العنوان " تفكيك مفهوم الاغتراب في رواية بريد الليل لهدى بركات (دراسة تفكيكية بمنظور جاك دريدا) " قد تم بالتفتيش والمراجعة من قبل المشرف وهي صالحة لتقدم إلى مجلس المناقشة لاستيفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة البكالوريوس في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ١٩ مايو ٢٠٢٥ م

الموافق،

المشرف

عارف مصطفى، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٩٠١١٥٢٠٠٧١٠١٠٠٤

رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

الدكتور عبد الباسط، الماجستير

رقم القيد: ١٩٨٢٠٣٢٠٢٠١٥٠٣١٠٠١

المعرف،

عميد كلية العلوم الإنسانية

الدكتور محمد فيصل

رقم القيد: ١٩٧٤٠٠٣١٢١٠٠٤

تقرير لجنة المناقشة

لقد تمت مناقشة هذا البحث الجامعي الذي قدمه:

الاسم : محمّد مسلم

رقم القيد : ٢٠٠٣٠١١١٠١٨٥

موضوع البحث :تفكيك مفهوم الاغتراب في رواية بريد الليل لهدى بركات (دراسة تفكيكية بمنظور جاك دريدا)

وقررت اللجنة نجاحه واستحقاقه درجة سرجانا (s-1) في قسم اللغة العربية وأدبها لكلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ١٩ مايو ٢٠٢٥

لجنة المناقشة التوقيع

١- رئيس المناقش: الدكتورة معرفة المنجية، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٧٠٢١٣٢٠٠٦٠٤٢٠٠٥

٢- المناقش الأول: عارف مصطفى، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٩٠١١٥٢٠٠٧١٠١٠٠٤

٣- المناقش الثاني: محمّد أنوار مسعدي، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٨١١٠١٢٢٠٢٣٢١١٠١٤

عميد كلية العلوم الإنسانية

الدكتور محمد فيصل

رقم القيد: ١٢٠٠٣١٢١٠٠٤

الاستهلال

قال الله تعالى

فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا (٢٢) فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا (٢٣)

(سورة مريم: ٢٢-٢٣)

Artinya: Maka dia (Maryam) mengandung, lalu dia mengasingkan diri dengan kandungannya itu ke tempat yang jauh (22) Kemudian rasa sakit akan melahirkan memaksanya (bersandar) pada pangkal pohon kurma, dia (Maryam) berkata, "Wahai, alangkah (baiknya) aku mati sebelum ini, dan aku menjadi seorang yang tidak diperhatikan dan dilupakan." (23).

(Surah Maryam: 22-23)

اهداء

أهدي هذا البحث إلى:

١.أبي المحبوب دارويش

٢.أمي المحبوبة سري دياه

اللذَّين قد قدّما لي الدعم من حيث الدعاء، والمساعدة، والإشراف، والمادّي، وما إلى ذلك الأكثر.

توطئة

الحمد الله الذي من خشيته ترعد السماء وسكانها، وترجف الأرض وعمارها، وتموج البحار ومن يسبح في غمراتها، والصلاة والسلام على رسول الله النبي المصطفى فقد آتاه الله جوامع الكلم، ولم يخلق الله سبحانه وتعالى أفصح منه، ومانطق بالضاد أروع من محمد عليه الصلاة والسلام، أما بعد.

نحمد الله تعالى الذي وفقنا لإتمام هذا البحث الجامعي في موضوع "تفكيك مفهوم الاغتراب في رواية بريد الليل لهدى بركات (دراسة تفكيكية بمنظور جاك دريدا)".

يتوجه الباحث بكلمة شكر وامتنان إلى من أودع اللهُ في قلبي محبته، وإلى صاحب الابتسامة الصادقة، وخاصة إلى:

١. فضيلة الأستاذ الدكتور محمد زين الدين مدير جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.
٢. فضيلة الدكتور محمد فيصل عميد كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.
٣. فضيلة الدكتور عبد الباسط رئيس قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم مالانج.
٤. فضيلة عارف مصطفى كالمشرف فى كتابة هذا البحث الجامعى.
٥. المدرسين الكرام فى كلية العلوم الإنسانية.
٦. الأصدقاء الأحباء فى قسم اللغة العربية وأدبها.

عسى الله أن يتقبل أعمالهم، ويرفع قدرهم، ويبارك في جهودهم، ويجزيهم خير الجزاء

تحريرا بمالانج، ١٩ مايو ٢٠٢٥ م

الباحث

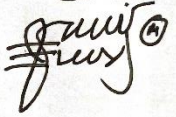

محمّد مسلم

رقم القيد: ٢٠٠٣٠١١١٠١٨٥

المستخلص

محمد مسلم، ٢٠٠٣٠١١١٠١٨٥. تفكيك مفهوم الاغتراب في رواية بريد الليل لهدى بركات (دراسة تفكيكية بمنظور جاك دريدا). البحث الجامعي. قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

المشرف: عارف مصطفى، الماجستير.

الكلمات الأساسية: التفكيك، الاغتراب، رواية.

التفكيك هو وسيلة لفتح العقول التي كانت مغلقة سابقًا. تؤجل هذه المقاربة المعنى والتقييم واتخاذ القرار. وبناءً على ذلك، تسلط رواية بريد الليل لهدى بركات الضوء على العديد من القصص الحزينة لكل شخصية في الرواية، ومن بينها الاغتراب. يتماشى هذا الموضوع مع مفهوم التفكيك، حيث يثبت تأجيل المعنى في مفهوم الاغتراب. لذلك، يهدف هذا البحث إلى الكشف عن أشكال تفكيك مفهوم الاغتراب في رواية بريد الليل لهدى بركات، بالإضافة إلى نتائج تأجيل مفهوم الاغتراب من خلال الاختلاف بناءً على منظور جاك دريدا. تُعد رواية بريد الليل، التي نُشرت عام ٢٠١٨، المصدر الأساسي للبيانات. تم استخدام تقنيتي القراءة والتدوين لجمع البيانات، بينما اعتمد تحليل البيانات على ثلاث مراحل: تقليل البيانات، عرض البيانات، واستخلاص الاستنتاجات. من خلال هذا النهج، توصل البحث إلى نتيجتين أساسيتين: المعارضة الثنائية والمفارقة كشكل من أشكال تفكيك مفهوم الاغتراب، مثل التجاهل مقابل الاهتمام، والهجوم مقابل الحماية، ومفارقة تطور العلوم، وعملية الاختلاف التي تؤدي إلى تأجيل المعنى واختلافه بشكل مستمر. هذه العملية، المرتبطة بالمعارضة الثنائية والمفارقة، تُظهر أن الدال لمفهوم الاغتراب ليس ثابتًا أو نهائيًا، بل يظل مفتوحًا لإعادة التفسير بشكل دائم.

ABSTRACT

Muhammad Muslim, 2000301110185. The Deconstruction of the Concept of Alienation in Hoda Barakat's Novel *Barid al-Layl* (A Deconstructive Study from Derrida's Perspective). THESIS. Departrment of Arabic Language and Literature, Faculty of Human Sciences, Maulana Malik Ibrahim State Islamic University of Malang.
Supervisor: Arif Mustofa, M.Pd
Keywords: Alienation, Deconstruction, Novel.

Deconstruction is a way to open previously closed minds. This approach postpones meaning, evaluation, and decision-making. In this regard, the novel Bar id Al-layl by Hoda Barakat presents many narratives of sorrow experienced by its characters, one of which is alienation. This topic aligns with the concept of deconstruction, as it demonstrates the postponement of meaning in the concept of alienation. Therefore, this study aims to identify the forms of deconstruction of the concept of alienation in Barid Al-layl by Hoda Barakat and to examine the deferral of the concept of alienation through différance from Jacques Derrida's perspective. Barid Al-layl, published in 2018, serves as the primary data source. The data collection techniques used include reading and note-taking methods. Meanwhile, the data analysis technique consists of three stages: data reduction, data presentation, and conclusion drawing. Through this approach, the study yields two research findings: (1) binary oppositions and paradoxes as forms of deconstructing the concept of alienation, such as ignoring versus paying attention, attacking versus protecting, and the paradox of scientific development; (2) the process of différance, which results in the continuous deferral and differentiation of meaning. This process, which emerges from différance, is related to binary oppositions and paradoxes, showing that the signifier of the concept of alienation is never fixed or final but remains open to reinterpretation.

ABSTRAK

Muhammad Muslim, 200301110185. Dekonstruksi Konsep Keterasingan pada Novel Surat-surat Malam Hoda Barakat (Kajian Dekonstruksi Perspektif Derrida). SKRIPSI. Jurusan Bahasa dan Sasatra Arab, Fakultas Humaniora. Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang.
Pembimbing: Arif Mustofa, M.Pd
Kata Kunci: Dekonstruksi, Keterasingan, Novel.

Dekonstruksi adalah cara untuk membuka pikiran yang sebelumnya tertutup. Pendekatan ini menunda makna, evaluasi, dan keputusan. Sehubungan dengan itu novel Barid Al-layl karya Hoda Barakat mengangkat banyak kisah kepiluan tiap tokoh pada ceritanya, salah satunya adalah keterasingan. Topik yang selaras dengan pengertian dekonstruksi ini dapat membuktikan adanya penundaan sebuah makna dari konsep keterasingan. Maka dari itu penelitian ini bertujuan untuk mengetahui bentuk dekonstruksi konsep keterasingan pada novel Barid Al-layl karya Hoda Barakat, serta hasil penangguhan konsep keterasingan melalui differance berdasarkan perspektif Jacques Derrida. Novel Barid Al-layl karya Hoda Barakat yang diterbitkan pada tahun 2018 merupakan sumber perolehan data. Teknik pengumpulan data menggunakan teknik baca dan teknik catat. Sedangkan Teknik analisis data menggunakan tiga tahapan yaitu reduksi data, penyajian data, dan penarikan kesimpulan. Melalui pendekatan tersebut, penelitian ini memperoleh dua hasil penelitian: (1) oposisi biner dan paradoks sebagai bentuk dekonstruksi konsep keterasingan seperti mengabaikan berlawanan dengan memperhatikan, menyerang berlawanan dengan melindungi, dan paradoks perkembangan ilmu pengetahuan, (2) proses differance yang menghasilkan penundaan dan perbedaan makna secara terus-menerus, proses yang dihasilkan difference berhubungan dengan oposisi biner dan paradoks ini menunjukan petandan dari tanda konsep keterasingan tidak pernah tetap atau final, melainkan selalu terbuka untuk reinterpretasi

محتويات البحث

تقرير الباحث ..... أ

تصريح ..... ب

تقرير لجنة المناقشة .....ج

الاستهلال ..... د

اهداء ..... هـ

توطئة ..... و

المستخلص..... ز

ABSTRACT.....ح

ABSTRAK ..... ط

محتويات البحث ..... ي

قائمة الجداول ..... ل

الفصل الأول: مقدمة ١

أ. خلفية البحث..... ١

ب.أسئلة البحث ١٠

ج. فوائد البحث..... ١٠

الفصل الثاني: الإطار النظري..... ١١

أ. مفهوم تفكيك البنيوية وما بعد الحداثة ١١

ب.مركزية اللوغوس *(Logocentrisme)* ١٤

ج. مفهم التفكيك *(Deconstruction)* ١٦

د. إطار دريدا التفكيكي للتفكير ١٨
١. المعارضة الثنائية (Oposisi Biner) ١٩
٢. مفارقة (Paradoks)..... ٢٠
٣. اختلاف (*Differance*)..... ٢٠
٤. التدفق البسيط للتفكيك التطبيقي ٢٢
الفصل الثالث: منهجية البحث ٢٣
أ. نوع البحث ومدخله..... ٢٣
ب.مصادر البيانات..... ٢٣
ج. طريقة جمع البيانات..... ٢٤
د. طريقة تحليل البيانات..... ٢٥
الفصل الرابع: عرض البيانات وتحليلها..... ٢٧
أ. صور تفكيك مفهوم الاغتراب ٢٧
ب.نتائج تعليق مفهوم الاغتراب (الاختلاف) ٤٧
الفصل الخامس: الخاتمة..... ٦٩
أ. الخلاصة..... ٦٩
ب.التوصيات ٦٩
قائمة المصادر والمراجع..... ٧١
السيرة الذاتية..... ٧٧

قائمة الجداول

الجدول ١. المعارضة الثنائية ٢٨

الجدول ٢. المفارقة..... ٤٢

جدول ٣. اختلاف المعارضة الثنائية ٤٨

جدول ٤. اختلاف المفارقة..... ٦٢

الفصل الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

يتعرف دريدا منهجية التفكيك أن الافتراضات الخفية والصدع تصبح مساحة للتفكيك في النص (مرزوق وآخرون، ٢٠٢١، ٤). ورغم أن مركز التفكيك هو النص، فإن هذا المفهوم يمكن أن يمتد ليكشف عن مجموعة متنوعة من المعاني، الحرفية والرمزية، كما كشفت عنه بريد الليل. في التفكيك، لا تعتبر العلاقة بين الدال والمدلول ثابتة، بل مفتوحة للتغيرات في التفسير والمعنى التي تتغير باستمرار (نوجروهو وآخرون، ٢٠٢٠، ٧٥).

بالنّسبة إلى التفكيك يرى الباحث بوجود المعارضة الثنائية والمفارقة والاختلاف بحث التفكيكي عند ديريدا يستطيع أن يجد صدع وافتراضات خفية كإجابات على طبيعة النص. تساعد هذه المكونات الثلاثة في تحقيق هدف البحث التفكيكي من خلال الطريقة التي تعمل بها. إن التناقضات الثنائية، مثل الثقافة/الطبيعة، والعقلاني/غير العقلاني، والمذكر/المؤنث، تعمل في جميع أنحاء الحضارة ويمكن التشكيك فيها وإلغاؤها في سياق التفكيك. وكما أوضح كولر، فإن التفكيك يعمل عن طريق عكس هذه التسلسلات الهرمية، ثم تدمير أو معارضة التعارضات الثنائية لتشكيل نظام جديد، وهو ما يرتبط بمفهوم الاغتراب في الرواية (تريارتانتو وآخرون، ٢٠٢١، ٤٣).

فيتم التعرف أيضًا على ظاهرة نقطة التناقض، التي تحتوي على معنى المفارقة أو السخرية، في النص المفكك. ثم يتم عكس التسلسل الهرمي في النص لتسليط الضوء على المفارقة المطروحة (فيتريانا، ٢٠١٩، ٧). لإظهار الصدع والمعاني الخفية للمدلول بشكل أكثر وضوحًا على السطح، قدم ديريدا الاختلاف باعتباره لعبة منهجية للاختلافات، أي المسافات والاختلافات التي تحدث بين العناصر في النص. يسمح مفهوم الاختلاف بتأجيل المعنى والاختلافات في التفسير التي تستمر في التطور في

النص، بما في ذلك الاغتراب الذي يعاني منه الشخصيات في هذه الرواية (سيتياواتي، ٢٠٢٠، ٣).

ويصبح تفسير ديريدا للتفكيك، بمفاهيمه المتعلقة بالتضاد الثنائي، والمفارقة، والاختلاف، الأساس لقراءة نص مليء بالتناقضات والمعاني الخفية. يتيح هذا النهج للباحثين اكتشاف التوترات في المعنى، والمفارقات، والتناقضات التي لا يمكن رؤيتها بشكل مباشر. ومن النصوص التي تحتوي على هذه الأنماط رواية "بريد الليل" لهدى بركات الحائزة على الجائزة العالمية للرواية العربية عام ٢٠١٩ (عالمة، ٢٠٢٢، ص ١٦٩).

تعتبر هذه الرواية مثيرة للاهتمام للدراسة لأنها تعرض قصصًا حزينة وتعقيد الاغتراب الذي يعيشه أبطالها. إن تجربة الاغتراب في الرواية لا تنشأ من الحرب الجسدية فحسب، بل أيضًا من خلال الصراع الداخلي، والضغوط الاجتماعية، والهجرة. تواجه كل شخصية الصراع بطريقة مختلفة، لذا فإن تأثير الاغتراب الذي تعاني منه يختلف. وتؤدي هذه الحالة أيضًا إلى توتر العلاقات العاطفية مع أقرب الناس إلينا، وجعلها أقل أهمية في نظر الشخصيات (عالمة، ٢٠٢٢، ص ٦٦).

إن الاغتراب باعتباره مظهراً من مظاهر الثنائية التي يرويها بركات في عمله الأدبي، يظهر عملية الاغتراب التي من المثير للاهتمام متابعتها بشكل أعمق بسبب النمط السردي الفريد بدلاً من أن تصبح هذه الرواية عملاً من أعمال الخيال العربي العالمي. ولذلك يركز المؤلف في الرواية على أحداث الهجرة والصراعات الواسعة باعتبارها سبب الاغتراب في هذا العمل الاستثنائي (عالمة، ٢٠٢٢، ١٠٥)

في هذه الحالة، يمكن فهم الاغتراب على أنه حالة يشعر فيها الإنسان بالانفصال، سواء عن نفسه أو عن محيطه. من الناحية اللغوية، يأتي هذا المصطلح من الكلمة الإنجليزية *alienation* والكلمة اللاتينية *alienato*، والتي تعني جعل شيء أو شخص ما في حالة من الاغتراب. في دراسات علم النفس الاجتماعي، غالبًا ما يوصف

الاغتراب بأنه شعور بعدم الارتياح بسبب فقدان الارتباط بالذات أو بالبيئة، مما قد يؤدي في النهاية إلى موقف بعيد أو حتى عداء تجاه الآخرين (ماراندیکا، ٢٠١٨، ٣٠٢-٣٠٣).

علاوة على ذلك، لا يحدث الاغتراب على المستوى الفردي فحسب، بل يمكن أن يؤثر أيضًا على العلاقات الاجتماعية والثقافية، وخاصة عندما يشعر شخص ما بأنه لا يتمتع باتصال ذي معنى مع مجتمعه (موناجا، أجنياواتي، وآخرون: ٢٠٢٣، ٣٦).

شرح مفهوم الاغتراب ينعكس في رواية بريد الليل من خلال تجارب الشخصيات التي تواجه الاغتراب في أشكال مختلفة. إن هذه التجارب المختلفة من الاغتراب تنشأ بسبب التناقض الذي يشكل جوهر سرد بركات، والذي يتم ربطه من خلال وسيط البريد. ومن خلال البريد، يتم التعبير عن القصص الحزينة لكل شخصية كشكل من أشكال التعبير عن المشاعر والتجارب الحياتية التي لا يستطيعون نقلها بشكل مباشر إلى متلقي الرسالة. تحتوي البريد على رحلات حياة معقدة مختلفة، تعكس كيف يشعر كل فرد بالاغتراب بخلفية مختلفة (عالمة، ٢٠٢٢، ١٠٣).

إن النمط السردي الذي طبقته بركات يظهر أن الاغتراب في هذه الرواية ليس فردياً فحسب، بل له جوانب اجتماعية مترابطة أيضاً. كل حرف يتركه أحد الشخصيات يتم العثور عليه لاحقًا بواسطة شخصية أخرى، مما يشكل سلسلة متواصلة من تجارب الاغتراب. وتصبح الرسالة الأولى بمثابة حافز للشخصية التالية لسرد تجربة مماثلة، وكأنها تريد أن تظهر أن الاغتراب هو حالة تتكرر باستمرار في أشكال مختلفة. وهكذا، من خلال هذا البناء السردي، يؤكد بركات أن الاغتراب الذي تعاني منه شخصياته ليس نتيجة للهجرة والصراع فحسب، بل أيضًا بسبب عدم قدرتهم على إقامة روابط ذات معنى مع الأشخاص من حولهم (عالمة، ٢٠٢٢، ٣٧).

انتبه لهذا النص، ثم انظر كيف يتم سرد شخصية الإرهابي نتيجة للصراع، مما يجعل الشخصية معزولة جسديًا وعاطفيًا. "يجريّ خارج البيت ليري الناس أنّه يضربني، و

أنّه يربّي ابنه، و أنّه صحيح رجل فقير لكنّه محترم و يعتني بأسرته" (بركات، ٢٠١٨، ٥١).

يصف الاقتباس الصراع بين الأب والابن في نمط تعليمي قاسي. تريد شخصية الطفل الحب والتفاهم، لكنها بدلاً من ذلك تتلقى العنف الذي يعتبره غير مناسب. وهذا يخلق توترًا عاطفيًا وشعورًا بالغربة داخل الشخصية. وتتجلى المعارضة الثنائية بين العنف والرعاية في هذه الرواية، وهو السبب الرئيسي لاغتراب الأطفال عن بيئتهم الأسرية (عليمة، ٢٠٢٢، ص ٦٦).

التوتر والاغتراب والحرية سرعان ما تجذب انتباه السلطات المدنية لإلقاء القبض على المخالفين لقوانين البلد الذي يعيش فيه الطفل. يصبح الاغتراب هنا معقدًا بشكل متزايد، مما يجعل الشخصيات منعزلة عاطفيًا وفرديًا، كما يجعل العلاقات الأسرية أقل تأهيلاً وبُعدًا بسبب المسافة التي يسببها السجناء في زنازين السجن (عليمة، ٢٠٢٢، ٧١).

في تحقيقات قضايا المخدرات، تقوم السلطات بإجراء تحقيقات قاسية وغير إنسانية. إن التعذيب تلو التعذيب يجعل شخصية الطفل تبحث عن مخرج من خلال الاعتراف بالذنب حتى لو لم يكن صحيحا. "قلت لهم: أريد أن أعترف. "أنا بالفعل كذبت عليكم، و قمت بكلّ ما تتّهمونني" (بركات، ٢٠١٨، ص ٥٥). يُظهر هذا الوضع التعارض الثنائي بين الضغط والحرية، حيث يولد الاغتراب من موقف مرهق ولا يمكن تخفيفه إلا بالرغبة في الحرية، حتى على حساب الصدق.

وبعد نطق الطفل بالكذب، استخدمت السلطات المدنية الطفل كأداة للقضاء على تعاطي المخدرات باستخدام أساليب استجواب مماثلة لتلك التي تعرض لها. ويصبح الاغتراب هنا أكثر تعقيداً، فالسبب الرئيسي للصراع العائلي هو الذي يجعل الشخصيات منعزلة عن نفسها (بركات، ٢٠١٨، ٥٥).

تستمر القصة حول قضية الاغتراب، وكانت تحمل قضية مشابهة، إلا أنها تُروى من منظور مختلف، أي امرأة تهرب من زواجها وتفر إلى بلد آخر لتجنب زواجها المدبر، مما يجعل سرد النص لدى المؤلف يثري معنى الاغتراب.

في الاقتباس "صرت أتذكّر، من ألمي و قهري، أنّ أمّي كانت سبب زواجي التَّعِس و أنا بعدُ لم أُتِمَّ الرابعة عشرة " (بركات، ٢٠١٨، ص ٧٧)، يتم تصوير سخرية الاغتراب بين الأم وطفلها. إن رغبة الطفل في تحديد حياته الخاصة تتعارض مع سلطة الأم في فرض إرادتها. ومن الواضح أن التناقض الثنائي بين السلطة والحرية هو السبب وراء اغتراب الطفل عن أمه. تظهر هذه الرواية أن ضبط النفس من جانب الوالدين قد يخلق مسافة عاطفية يصعب جسرها.

ويصبح اغتراب الشخصية الأنثوية أكثر وضوحًا عندما تختار الهجرة كشكل من أشكال رفض والدتها. وقال: "وحده المال سير فعني قليلا عن روائح المراحيض و أوساخ الحضيض " (بركات، ٢٠١٨، ص ٧٨). قبل هذا الاقتباس، تصف بركات كيف أن قرار الزواج القسري المدبر يجعل الشخصية تشعر وكأنها تُباع لرجل آخر، بمهر يكفي فقط لشراء تذكرة طائرة. وفي هذا السياق، يصبح المال رمزاً للتحرر، وهو ما يتناقض مع قيود السلطة الأمومية. إن التناقض الثنائي بين المال كرمز للحرية والسلطة كشكل من أشكال ضبط النفس أحد أسباب الاغتراب.

المعارضة الثنائية بين المال دلالة على حرية، والسلطة دلالة على القيد، من بعد الأسباب الاغتراب في الرواية. ومن خلال هذا الطرح، يدرك الباحث وجود مجال بحثي لم يحظَ بالعناية الكافية من قبل. ولبيان الفجوة التي تميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة، وتجنُّب التكرار، يرى الباحث أن نظرية التفكيكة قد استُخدمت على نطاق واسع في دراسات متعددة. غير أنّ تطبيق المنهج التفكيكي على رواية بريد الليل لهدى بركات، مع التركيز على تعقيد مفهوم الاغتراب من خلال المعارضة الثنائية، والمفارقات،

ومفهوم "الاختلاف" (الفرق المؤجَّل)، لم يُوجد بحسب اطِّلاع الباحث– بصفة خاصة في الدراسات السابقة.

أولاً مثل عمل السقاف س (٢٠١٥). هذا البحث بعنوانتفكيك الغرب على الرواية في الرواية "الرجل الذي آمن" لنجيب الكيلا ني (دراسة تفكيكية وما بعد الاستعمارية). يستخدم الباحث الأساليب النوعية الوصفية كمنهج له، كما أنه يجمع بين النظريات البنيوية وما بعد الاستعمارية في بحثه التفكيكي. وتتضمن النتائج التي تم الحصول عليها في هذا البحث تفكيك الشرق على الغرب في التسامح والانفتاح ونمط الحياة المختلف من الغرب إلى الشرق.

ثانيا عمل سوريا أنيسة (٢٠٢٣). هذا العمل بعنوان تحليل تفكيك فكرة الحب في رواية "هيبتا" لمحمد صادق من وجود جاك دريدا. يستخدم أسلوب البحث هذا المنهج الوصفي النوعي، وتقنيات القراءة والتسجيل، وتحليل البيانات بثلاث خطوات من تقليل البيانات والعرض واستخلاص النتائج. النتائج التي تم الحصول عليها هي تفكيك معنى الحب من خلال المتضادات الثنائية مثل القريب والبعيد، الحاجة واللاحاجة للحب، الصدق والكذب، مما ينتج عنه تفسير لمفهوم الحب يختلف عن معنى الحب في عام.

ثالثا نعمة رفيدة (٢٠٢٣). حسب العنوان تفكيك قصة يوسف عليه السلام في رواية "يوسف وزليخا" لنور الدين عبد الرّحمن الجامي. تستخدم رفيدة أساليب التحليل الوصفي، وتقنيات جمع البيانات من قراءة وتدوين ملاحظات، وهي وصفية في عرض البيانات. وقد توصلت النتائج التي حصل عليها في بحثه إلى تفكيك قصة يوسف وزليخة المتعلقة بالقصة الإلهية.

رابعا محمد عرفان كورنيا هيرديانسيا وآخرون (٢٠٢٤). بعنوان تفكيك الثقافة الأبوية في فيلم جون ويك ٣ بارابيلوم. في منهج عرفان، يستخدم البحث التفكيكي النوعي تقنيات جمع البيانات في شكل ملاحظة وتوثيق. والنتيجة التي تم الحصول عليها هي أنه يمكن فصل تفكيك المرأة عن الثقافة الأبوية كشكل من أشكال تحرير المرأة من

خلال دور شخصية الحكم، وبشكل عام دور الرجل في القيام بمهام طويلة الأمد ولكن يتم استبداله بالحاكم.

خامسا نوراماليا الجميلة . (٢٠٢٣). بعنوان تحليل التفكيك في رواية راهوفانا تاتوا للكاتب أجوس سونيوتو من رواية رامايانا للكاتب بي لال وآثارها على التعلم الإندونيسي في المدرسة الثانوية. يتم استخدام أساليب البحث النوعي مع الأساليب الوصفية كنهج من قبل الباحثين. ومن النتائج التي تم التوصل إليها في هذا البحث أن تفكيك شخصية الخصم إلى بطل يصبح فجوة في فتح منظور تربوي في تناول القيم الاجتماعية وغيرها للمرحلة الثانوية في الرواية.

سادسا كاسيان. (٢٠٢١). بعنوان تفكيك الأبعاد الحرفية في التمثيل الجمالي للفنون الجميلة المعاصرة في يوجياكارتا. الطريقة المستخدمة في البحث هي الطريقة النوعية ذات المنهج التأويلي، مع تقنيات تحليل البيانات النموذجية الوصفية النوعية. ومن خلال هذا النهج، تظهر نتائج البحث أن الفن الحرفي قد تحول وظيفته من جوانبه الوظيفية والنبيلة.

سابعا ريتشي جيرماني تاتاليا، أوبيت يوليانتي. (٢٠٢٠). بعنوان تفكيك شخصية المعلم في رواية جورو عيني للكاتب أندريا هيراتا (دراسة تفكيكية ديريدا). تم استخدام طرق بحث مماثلة مثل المنهج النوعي مع المنهج الوصفي في هذا البحث. المظهر الذي تم الحصول عليه من البحث هو تفكيك شخصية المعلمين الصبر، غير الغاضبين، المعلمين الذين يحظون بالإعجاب، لا يخافون، المعلمون المتسامحون، غير المتعصبين.

ثامنا ربيعة العدوية. معاكيبات الحسنة. (٢٠١٩). بعنوان الصور النمطية للمرأة في رواية كيرلينج ساتيرا للكاتب نينيك م. كونتارتو: دراسة في التفكيكية عند جاك دريدا. يتم تطبيق النوعي في بحث العدوية كمنهج بحث. هناك اكتشافات لعناصر التناقض والمفارقة والسخرية كأساس للبناء الجديد في السرد القصصي نتيجة البحث.

تاسعا محمد هيكل. (٢٠١٦). تفكيك خطاب الرقابة في نصوص مختارات المكتبات الإندونيسية. ويشرح الباحث البحث باستخدام الأساليب الوصفية في عرض نتائج البحث من منظور تفكيكي. نتائج البحث التي تم الحصول عليها هي أن الرقابة ليست مجرد مصدر للمعلومات ولكنها مساعدة معنوية لسكان الأمة.

عاشرا نور مينا. (٢٠١٩). بعنوان معركة السرديات الجندرية في فيلم دانجال (تحليل التفكيكية لجاك دريدا). يعتمد منهج بحث مينا على الأشياء النوعية والمادية من روايات الأفلام، بالإضافة إلى الأشياء الشكلية من منهج دريدا التفكيكي. وتظهر نتائج هذا البحث أن هناك تناقضاً بين الصور النمطية في المجتمع والواقع الذي يحدث، عندما تعتبر المرأة غير قادرة على القيام بما يقوم به الرجل، في الواقع المرأة، وخاصة موضوع هذا البحث، قادرة على القيام بما تقوم به. في عالم المصارعة بسبب تعليم الأب لبناتهم.

حادي عشر مهران معصومي. (٢٠٢٢).دراسة الأسس المفاهيمية لأدب ما بعد الإستعمارية في رواية (بريد الليل)يستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي مع النظرية ما بعد الاستعمارية على موضوعات البريد الليلية، والنتائج التي تم الحصول عليها هي آثار الاستعمار مثل الاغتراب والتفكك والتطرف.

ثاني عشر محمد سوقي البنا. (٢٠٢٤). مهاجر الشرق الأوسط في رواية "بريد الليل" لهدى بركات: دراسة تاريخية جديدة ستيفان جرينبلات. يستخدم بحث البنا أساليب البحث النوعي ذات النوع الوصفي. ومن خلال هذا المنهج توصل الباحث إلى نتيجتين فيما يتعلق بتمثيل المهاجرين الشرق أوسطيين في رواية بريد الليل لهدى بركات، فوفقًا لكتاب التاريخية الجديدة لستيفن جرينبلات، فإن تمثيل المهاجرين الشرق أوسطيين يؤثر على السرديات الاجتماعية والثقافية.

ثالث عشر ملحة بنت حمود نويهي الحربي. (٢٠٢٠). البنية السرديّة و أنساق التلقّي في رواية "بريد الليل" لكتابة هدى بركا ت. يستخدم الباحث منهج الدراسة

البنائية الأدبية في فحص معطيات النص الروائي. وتكشف النتائج التي تم الحصول عليها من هذا البحث عن معاني عميقة توفر أفقًا جديدًا للقراء في تفسير النص.

رابع عشر حسام طه زيدان. (٢٠٢٣). دراسة علم اجتماع رواية "بريد الليل" للكتابة هدى بركات بناء على نظرية لوسيان جولدمان. يستخدم الباحث المنهج الوصفي النوعي، وخاصة آراء لوسيان جولدمان في علم الاجتماع الأدبي. ومن خلال هذا النهج، تكون نتائج البحث صورة اجتماعية في لبنان مثل اختلاف وجهات النظر حول الطبقتين الدنيا والعليا، وأزمة الهوية وما إلى ذلك.

لبيان موقع هذه الدراسة مقارنةً بالدراسات السابقة، هناك بعض أوجه التشابه والاختلاف الرئيسة التي ينبغي إبرازها. تركز هذه الدراسة على مفهوم الاغتراب من خلال المعارضة الثنائية، والمفارقات، ومفهوم "الاختلاف" (الفرق المؤجل)، مِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَى الدراسات السابقة تميل إلى تناول موضوعات أخرى مثل الحب، والتحرر، وتأثير الاستعمار. ومع ذلك، فإن الدراستين تستخدمان المنهجا النوعيا، مع اعتماد طريقة جمع البيانات "القراءة والكتابة"، وتتناولان موضوعًا متشابهًا يتمثل في رواية من تأليف هدى بركات.

استنادًا إلى خلفية البحث ومقارنة هذه الدراسة بالدراسات السابقة، صاغ الباحث أهدف هذه الدراسة لتحليل صور التفكيك على مفهوم الاغتراب في رواية "بريد الليل" بمنظور جاك دريدا. كما تهدف هذه الدراسة أيضًا إلى كشف عن نتيجة التعليق على مفهوم الاغتراب من خلال "الاختلاف" في صور التفكيك في الرواية "بريد الليل" لهدى بركات بمنظور جاك دريدا.

ب. أسئلة البحث

ولتحقيق أهدف هذا البحث، لا بد من صياغة أسئلة البحث واضحة تُوجّه عملية جمع البيانات وتحليلها. وبناءً على ذلك، فإن الأسئلة المطروحة في هذه الدراسة هي كما يلي:

١. ما صور التفكيك على مفهوم الاغتراب في رواية بريد اليل لهدى بركات بمنظور جاك دريدا ؟

٢. ما نتيجة التعليق على مفهوم الاغتراب من خلال الاختلاف في صور التفكيك في رواية بريد اليل لهدى بركات بمنظور جاك دريدا؟

ج. فوائد البحث

ومن المتوقع أن يقدم هذا البحث فوائد نظرية وتطبقية. ومن الناحية النظرية تنقسم فوائد هذا البحث إلى قسمين:

١. الفوائد النظرية

يساعد هذا البحث على فهم أعمق لتطبيق نظرية ديريدا التفكيكية، خاصة فيما يتعلق بموضوع الاغتراب في الأدب العربي. يثري هذا البحث فهم الاغتراب من وجهة نظر دريدا ويقدم رؤية جديدة للتعارض الثنائي في رواية بريد اليل.

٢. الفوائد التطبقية

أن يكون هذا البحث مرجعًا لأبحاث أخرى تتناول الاغتراب والتفكيك عند دريدا. يثري هذا البحث تطبيق النظرية التفكيكية في تحليل الأدب العربي الحديث، مما يفتح المجال لمزيد من الدراسة المتعمقة.

الفصل الثاني
الإطار النظري

أ. مفهوم تفكيك البنيوية وما بعد الحداثة

ما بعد الحداثة (Postmodernisme) أو ما بعد البنيوية (Postrukturalisme) هي خطوة إلى الأمام تحاول إعادة النظر في القيم التي يتم سردها في الأفكار الرئيسية للمدرسة قبل تحقيق هذا المنصب. منذ بدايتها، كانت ما بعد الحداثة حركة متنوعة للغاية. وهذا يتوافق مع طبيعة ما بعد الحداثة التي تؤمن بالاختلاف والتعددية، وترفض تبسيط كل شيء في فهم أو نمط واحد معين. ويتجلى هذا التنوع بأوضح صوره في ردود أفعال واتجاهات أصحابها تجاه الحداثة (الفياضل، ٢٠٠٥).

لتوضيح التقدم الذي أحرزته المدارس السابقة، فإن النظر بشكل أعمق في كيفية تصنيف ما بعد الحداثة يمكن أن يساعد في إزالة الغموض المؤقت. بشكل عام، يمكن تقسيم ما بعد الحداثة إلى ثلاث فئات، على الرغم من أن هذا التقسيم ليس صارما للغاية. الفئة الأولى تشمل الأفكار التي تراجع النموذج الحديث من خلال الرجوع إلى أنماط التفكير ما قبل الحداثة، دون أن تجعلها بدائية. ومن الأمثلة على ذلك حركة العصر الجديد التي تدفع إلى الحكمة القديمة والقيم الشمولية. لقد انتقدوا الحداثة من خلال إعادة تفسير التقليد الميتافيزيقي الكلاسيكي. بعض الشخصيات المرتبطة بهذه الفئة هي فريتجوف كابرا وكين ويلبر (الفياضل، ٢٠٠٥).

أما الفئة الثانية، فهي الفكر الذي يصحح بعض أطروحات الحداثة دون رفضها نهائيا. إنهم يبحثون عن طرق جديدة لربط الحداثة بالواقع التعددي بشكل متزايد. وهم يعترفون بالقيم الحديثة، مثل العقلانية، طالما أنهم منفتحون على التعددية والنقد. ديفيد بوم وآن وايتهيد هما بعض الشخصيات من هذه الفئة (الفياضل، ٢٠٠٥).

أما الفئة الثالثة فهي أكثر تطرفًا، حيث تركز على أدب J وغالبًا ما تستخدم منهجًا لغويًا. الكلمة الأساسية لهذه المجموعة هي ''التفكيكية''، التي قدمها هايدجر وطورها دريدا. يريد الفكر في هذه الفئة إضفاء النسبية وحتى إزالة العناصر المهمة في النظرة العالمية، مثل الذات والله والمعنى. وذلك لبيان أن الحداثة تعاني من عيوب داخلية تمنع تكوين رؤية عالمية كاملة (الفياضل، ٢٠٠٥). وهذا التصنيف لما بعد الحداثة يحاول إظهار عدم استقلالية الفكر لدى الجيل القادم بل ويجعل منه صورة انحطاط للمدرسة نفسها.

. ويعكس هذا التحول تراجع قوة الحداثة وظهور نظرية معرفية جديدة تتعارض مع النموذج الحديث. يرى بعض الناس أن ما بعد الحداثة تمثل نهاية الحداثة ورفض القواعد التي تعتبر راسخة. يمكن ملاحظة أن السمة الرئيسية لأعمال ما بعد الحداثة هي أن الكثير من الأدب مليء بالمحاكاة الساخرة للحياة. عند تفسير هذه الأعمال، غالبًا ما تكشف عن معاني متناقضة ومفارقة. ويمكن اعتبار هذا الرأي شكلا أكثر تقدما من أشكال التعبير الأدبي، يتماشى مع التطورات في العالم الأدبي والفكري، كما فعل دريدا في المراجعة أعلاه، مشيرا إلى التعدد والاختلاف. ويطلق البعض على هذا التيار الفكري الجديد اسم ما بعد الحداثة، ويرتبط هذا المصطلح بالقضايا الفلسفية ويغطي مختلف جوانب الحياة الإنسانية بالإضافة إلى مجالات العلوم الاجتماعية والإنسانية (رونيدين، ٢٠١٥، ٣٨).

إن مراكز الحداثة التي اهتزت بفعل ما بعد الحداثة، مثل العقلانية كمركز، وكذلك التغيرات في ما قبل الحداثة التي حاولت ترك التاريخ وراءها، حدثت أيضا في البنيوية من خلال تحول في قيمها، وخاصة من خلال نهج دريدا. إن نموذج ما بعد البنيوية هو استجابة لأساليب البنيوية التي تعتبر جامدة، سواء من الناحية النظرية أو الأساليب أو التقنيات المستخدمة لدراسة الأشياء. كطريقة، تم تطوير ما بعد البنيوية من خلال الاعتراف بإنجازات البنيوية كما رأينا في الحداثة وما بعد الحداثة، ولكن أيضًا انتقادها

لأنها تركز بشكل كبير على هياكل وأنظمة معينة. يُنظر إلى البنيوية على أنها تعزل الأعمال الأدبية كأشياء مستقلة، دون النظر إلى الجوانب الديناميكية والسياق الذي يؤثر على المعنى والتفسير (ذو الفضلي، ٢٠٠٩، ١٣٢).

في هذا الصدد، تعتبر البنيوية فهمًا يعمل على أساس البنية، ويتم وضع أنواع مختلفة من الظواهر والمعاني في مرتبة ثانوية لأن ما يرتبط بالنظام سيواجه جوهر الحقيقة. ولذلك فإن هذا الفهم يحاول أن يقول بشكل غير مباشر أن البناء هبة من الله تعالى دون بناء بشري شامل وراسخ يقبل بعد ذلك بشكل جماعي (سيريجار، ٢٠١٥).

سوسير، باعتباره أحد شخصيات البنيوية، وخاصة في مجال علم اللغة، جعل من الإفراج المشروط دراسته الرئيسية. وقد عارض دريدا هذه الدراسة المشروطة بوعي لأن مركز دراسته كان مظهرا لمفهوم التعارض الثنائي لتفسير مفاهيم معينة مع أضدادها. وبناءً على هذا الرأي، لا يمكن فهم المفهوم إلا إذا كانت له علاقة عكس المفهوم السابق، فالمفهوم الأول أفضل والمقارنة أدنى. على سبيل المثال، الدال/المدلول، الكلام/اللغة، الكلام/الكتابة. ما هو موجود على أنه أدنى لا يكمل سوى فهم مفهوم الأعلى، بالنسبة لدريدا ليس من السهل فهم المفهوم لأنه من الممكن أن يقدم مفهوم الأدنى نفس المساهمة للأعلى في معارضته الثنائية (سيريجار، ٢٠١٥).

وكمثال آخر على رفض دريدا للبنيويين، عند الحديث عن العلامات، فإن هذا الفهم يعتقد أن دالة كل علامة معيارية ومطلقة، مثل البكاء يعني الحزن، والضحك يعني السعادة. وبالمثل، عند تفسير العلاقة بين الطبيعة الاعتباطية للغة، عندما يتم ذكر علامة، فهذا يعني أن الشيء المعين المشار إليه هو دائمًا نفس الشيء بناءً على الاتفاق المتبادل لمجموعة معينة. يقول رأي دريدا كشكل من أشكال الرفض إن ما يتم التفكير فيه ومن ثم نقله ليس له علاقة مباشرة بالموضوع المشار إليه، لأن الحقيقة وراء ذلك كله لا تزال موضع شك. (سيريجار، ٢٠١٥).

لذلك، ومن خلال عدة اختلافات في حجج دريدا في سردية الحداثة والبنيوية، وخاصة باعتبارها نهجا تفكيكيا، يصبح تقييما لوجود التفكيك في ما بعد البنيوية وما بعد الحداثة. إن الشيء الذي يتفوق وفقا للحداثة والبنيوية هو الفجوة في تحسين أولويات دريدا. ويعتبر الواقع موضوعيا إذا ارتبط بقيم المدرستين، وكان البناء متجانسا، وحقيقة عقلانية واحدة، يتم تحويل الحجة إلى نسخة أخرى. عندما أصبح العقلاني مركز الحقيقة الوحيدة للحداثة، اتخذ دريدا خطوة مختلفة، مشيرًا إلى أن الحقيقة لا تأتي فقط من خلال العقلاني وما إلى ذلك.

ب. مركزية اللوغوس *(Logocentrisme)*

إن الطبيعة الثابتة للمعنى وراء الفكر الغربي هي أصل تعليق أفلاطون السردي للحقيقة المتعالية الموجودة خارج اللغة. يرى التقليد الأفلاطوني أن الحقيقة المتعالية موجودة خارج اللغة. وتُفهم هذه الحقيقة أيضًا بشكل عمودي، فيما يتعلق بالواقع الإلهي أو المقدس. وإذا كان التركيز على الجانب الروحي ويتجاوز الحواس، فإن الأفلاطونية ترى الحقيقة كحقيقة خارجة عن اللغة قائمة بذاتها، مستقلة عن البشر. كان هذا شكلاً مبكرًا من مركزية اللوغوس، والتي هيمنت بعد قرون على الفكر الغربي وشكلت نظامًا ميتافيزيقيًا يعتمد على الحضور. تُسمى مركزية اللوغوس "العنف الميتافيزيقي" ضد "الآخر". وعنفه يجعل العقول مستعمرة من خلال التقليد على شكل روايات لا تقبل الانفتاح (أريويدودو، ٢٠١٣، ٣٤٢).

إن موقف أفلاطون من تعليق رواية الحقيقة بأن الوجود الحقيقي هو الوجود الإلهي، وليس البشر أو غيرهم من الكيانات، قد لوّث طريقة تفكير الفلاسفة الغربيين الآخرين، فقد خطوا جنبًا إلى جنب مثل قدمين بجانب بعضهما البعض. وكدعم، هناك ظاهرتان لتعليق رواية الحقيقة. أولاً، الحقيقة في الأعمال المكتوبة، يرى الفلاسفة الغربيون أن الحقيقة في الأعمال المكتوبة (الكتب) تعتبر تحتوي على حقيقة لا تتزعزع، حتى إلى حد الاعتقاد بأن ما تحتويه الكتب يمكن أن يكون دليلاً للحقيقة العالمية، وقد علق دريدا

على هذا الرأي. مع القول بأن العمل لا يمكن أن يدمج الحقيقة الواحدة للكون بشكل كامل لأن ما يقال أنه صحيح له نطاق أوسع من المعنى حيث تحاول العديد من الدراسات العلمية في مختلف المجالات فحص طبيعة الحقيقة بناءً على كل مجال ورأي شخصي (دريدا، ٢٠٠١، ١١-١٢). إن لغتي الفلسفة الغربية أو ما يسمى بالعصور، كما سبق بيانه، بالنسبة إلى اللغة الشفوية/الكتابية في مناقشة مركزية اللوغوس، ما زالتا مرتبطتين. يختلف تفكير دريدا حول النصوص عن التقليد الفلسفي الغربي لسوسير، الذي يعتبر أن اللغة المنطوقة هي تمثيل مثالي للوغوس، بحيث يكون من المستحيل تحقيق الحقيقة الكاملة حول العالم. ومن هذا المنظور، يعتبر الكلام الشفهي هو الشكل الرئيسي أو الأساسي للغة، في حين تعتبر الكتابة شكلا ثانويا أو خارجيا (دريدا، ١٩٩٧، ٣٠).

ومع ذلك، فإن سوسور أو العصر كقاسم مكافئ لا يتفق مع عالم اللغة الفرنسي أندريه مارتينيه، فقد عكس التسلسل الهرمي بين الشفهي والمكتوب بقوله إن الكتابة أكثر أهمية بسبب دورها في الحفاظ على اللغة مع أن دريدا لم يحاول ذلك عكس هذه المعارضة الثنائية. لم يعتبر الكتابة أفضل من الكلام الشفهي. على العكس من ذلك، فإن دريدا واقع بين سيطرة الثنائية الشفهية والكتابية. ويحاول دريدا التخلص من أحاديته من خلال المفهوم الذي يقدمه على أنه "أثر" الذي يوحد المنطوقة والمكتوبة، لكنه لا يعتبر أصل اللغة. إذا اعتبرنا "الأثر" أصل اللغة، فإن دريدا سيبقى محصورا في معارضة ثنائية تركز على الحقيقة المطلقة أو الكينونة. بهذه الطريقة، يحاول دريدا تحرير الخطاب الفلسفي من قيود اللاهوت الوجودي. "الأثر" المعني هو مسرحية الدلالة، التي تشير إلى مسرحية تأخير المعنى والاختلاف في النص. ونتيجة لذلك، فإن ما يتم التحدث به والمكتوب هو أجزاء خارجية من اللغة، في حين أن اللغة نفسها هي لعبة إشارات خلف العلامات (روهوباتي، ٢٠٢١، ١٢).

علاوة على ذلك، فيما يتعلق بالآثار أو الآثار التي ترتبط مباشرة بالعلامات، فإن الأثر عند دريدا هو اكتساب علامة من تلك العلامة من خلال معرفة كل فرد، كيف

يظهر النص الصورة أمام القارئ. بمعنى آخر، الأثر هو معنى شخصي يمكن لكل شخص الحصول عليه بشكل مختلف.

وبهذا يحاول دريدا رفض فكرة أن كل كلمة قد ربطت معناها الخاص بكلمة معينة (مركزية المنطق). وقال أيضًا إن ما تحاول الكلمات في النص إظهاره ليس هو هدف العالم الخارجي بل يعتمد على المتكلم، لأن معنى الشيء يختلف في المجتمع من عصر معين وما بعده. يعد هذا الجهد حلاً لعدم القدرة على اتخاذ قرارات متنوعة بناءً على سرد ثابت. يتم رفض هذه الروايات عن وعي من قبل الفلاسفة أنفسهم، وليس بدون سبب، فالحقيقة التي تأتي من أيديولوجيات معينة مثل الحداثة والبنيوية تحاول تحديد محور دراساتهم، مما يجعل هذه الروايات دوغمائية. تثير هذه الظاهرة المفاهيمية مخاوف دريدا بشأن موت الفلسفة والعلوم الإنسانية والدراسات اللغوية والعلوم الأخرى (سويانتو, و اخرون, ٢٠١٣, ٢٧٢-٢٧٥).

وهكذا يتضح ظاهريًا أن المقصود بمركزية اللوغوس هي مدرسة فكرية غربية تمجد الحقائق المتعالية والبدائية والعالمية كأساس لاتخاذ خطوات في العديد من المجالات دون الالتفات إلى اختلاف وجهات النظر.

ج. مفهوم التفكيك *(Deconstruction)*

لقد توصل دريدا إلى الفكر التفكيكي بسبب تأثير أفكار هايدجر الفينومينولوجية وشكوكية نيتشه. وهي تتعارض مع سلامة المعنى في النص من خلال بنيته التكوينية. كما نوقش سابقًا في القسم الخاص بمركزية اللوغوس، فإن ظاهرة الكلام والكتابة ترتبط ارتباطًا مباشرًا بشخصية سوسور من البنيوية (غفور، ٢٠١٤، ٥٨).

كان جاك دريدا (١٩٣٠-٢٠٠٤) فيلسوفًا نجح من خلال النهج التفكيكي في هز عالم الفلسفة والعلوم. وهو بهذا النهج يتحدى المفاهيم المختلفة ويعكسها ويكسرها ليفتح الفرص لظهور أفكار جديدة واكتشاف معاني جديدة. بالنسبة لدريدا، التفكيك

هو وسيلة لفتح الأفكار التي كانت مغلقة في السابق. هذا النهج يؤخر المعنى والتقييم واتخاذ القرار.

فالتفكيك، بحسب دريدا، ليس منهجًا معياريًا أو نظامًا منظمًا، بل هو طريقة لقراءة النصوص التي تهتم بالتفاصيل الصغيرة التي غالبًا ما يتم إغفالها، والتي يمكن أن تؤدي إلى تفسيرات جديدة. فالتفكيك يحدث من داخل النص نفسه، وليس من خارجه (سويانتو وآخرون, ٢٠١٣).

عادةً ما يُساء فهم مفهوم دريدا على أنه شيء مدمر، كما لو أنه يهدف فقط إلى التدمير. في الواقع، يشير مصطلح التفكيك الذي استخدمه دريدا إلى إعادة بناء النص، على غرار تفكيك آلة لإعادة تجميعها مرة أخرى. التفكيك له طبيعة إيجابية، أي التفكيك لبناء أشياء جديدة وإيجاد معنى جديد. ويهدف هذا النهج إلى فتح العقول المنغلقة (سويانتو وآخرون, ٢٠١٣).

التفكيك هو أيضًا طريقة تفسيرية لقراءة النص، لكنه يختلف عن التأويل العادي الذي يحاول إعادة بناء المعنى الأصلي. وفي المقابل، يرفض التفكيك هذه الجهود ويؤكد على غياب المعنى الأصلي في النص (سويانتو وآخرون, ٢٠١٣).

ينص مبدأ التفكيك على أن أي نص سوف يتفكك عندما يواجه أسئلة لغوية أو فلسفية أو أخلاقية (الإبطال). وفقا لدريدا، فإن جميع النصوص تفكك نفسها، وتنخرط في عملية التفكيك والعكس. التفكيك هو عملية تفسيرية تشرح اللحظة التي يفكك فيها النص نفسه. سيستمر كل نص في التفكيك على الرغم من أنه بطريقة مختلفة عن العملية السابقة (ذاتية). يرى دريدا أن الكتابة والقراءة يؤثر كل منهما على الآخر، وينتج كل منهما الآخر. ببساطة، عند قراءة نص باستخدام التفكيك، فإنه سيؤدي إلى كتابة نتائج جديدة خلف النص ويستمر وهكذا (سويانتو وآخرون, ٢٠١٣).

إن ما يسمى بالتفكيك هو في الأساس موقف نقدي يشكك في جوهر المفهوم من خلال السؤال "ما هو الجوهر؟"، لأنه لا يوجد جوهر نقي في أي خطاب. يقودنا النقد

إلى فهم الموضوع ولكننا لا نتجاوز الموضوع أبدًا. إن التفكيك يجبرنا على التعلم دائما والبقاء منفتحين، ويغري النص بالانفتاح على نفسه دون تقديم حكم نهائي. التفكيك يعني تفكيك أجزاء من النص بأكمله (سويانتو وآخرون, ٢٠١٣).

يمر الموقف النقدي لمزيد من التفكيك بمرحلتين، أولا، يتساءل عن جوهر النص إذا كان النطاق أوسع، ويسأل عن جوهر الدراسة التي يتم تعميقها، ثم يختتم الحصول على المعلومات من دراسة النص. ثانيًا، حاول مقارنة نفس الروايات بأعمال مختلفة للعثور على المنطق المتناقض أو الساخر أو المعارض للنص الأصلي الذي تم تصوره بهذه الطريقة (زهدي وشليخة، ٢٠١٨، ١٣٣). ستشكل هذه النصائح أساسًا لمواقف الباحثين المستقبلية تجاه قراءة نصوص الدراسة كأشياء.

إذا حاولتإن تلخيص التفكيك ليكون أبسط سيجعل التفكيك مخالفا لقيم التفكيك نفسها. كما هو موضح أعلاه، يمكن ملاحظة أن تفكير دريدا التفكيكي يتكون من مكونات معقدة، ومن ناحية أخرى، فهو يوضح أيضًا أن التفكيك يتحرك باعتباره تأجيلًا للمعنى والقرارات ومعايير التقييم. بمعنى أن ما هو معلق يمكن أن يتغير معناه بمرور الوقت بشكل مستمر دون توقف. لذلك لن يكون من الخطأ أن نطلق على التلخيص التفكيكي أسلوب قراءة النص جذريا مع افتراض عدم وجود معنى وراء النص (التقييم الذاتي)، والهدف منه هو حذف النص ومن ثم البحث عن عناصر المفارقة والسخرية والمفارقة والتضاد الثنائي تحدد المعنى ذاتيًا وبطبيعة مؤقتة (اختلاف) عند دريدا. ستتم مناقشة شرح كل اكتشاف من حذف النص بالإضافة إلى التمييز بين المعاني المؤقتة في مناقشات فرعية مختلفة.

د. إطار دريدا التفكيكي للتفكير

لعدمية كإحدى وسائل التفكيك في هذا البحث تركز على ثلاثة أطر فكرية لدريدا، وتُعد أداة للباحث في الكشف عن المعنى وراء الاغتراب. وسيتم تأجيل شرح كل إطار من أطر التفكير التفكيكي لدريدا كما يلي:

١. المعارضة الثنائية (Oposisi Biner)

مفهوم المعارضة الثنائية هو رفض ازدواجية الانقسام. وبشكل أوضح، فإن هذا المفهوم هو منظور ميتافيزيقي لوجود تفضيل الكلمة الأولى على الكلمة المقابلة (فرحاني، ٢٠١٤، ٢٤٩٥).

تعمل المتعارضات الثنائية، مثل الثقافة/الطبيعة، والعقلانية/غير العقلانية، والمذكر/المؤنث، في جميع أنحاء الحضارة ويمكن التشكيك فيها وقلبها في سياق التفكيك. وكما أوضح كولر، فإن التفكيك يعمل عن طريق عكس هذا التسلسل الهرمي، ثم تدمير أو محاربة المتعارضات الثنائية لتشكيل نظام جديد كاختلاف في المعنى لعلامات معينة (تريارتانتو، وآخرون، ٢٠٢١، ٤٣).

دريدا في خطابه ضد رفض هيمنة الكلام بدلا من النص باعتباره الوسيلة الصحيحة للغة. انطلاقا من رأي أفلاطون واللغويين الآخرين مثل سوسور الذين اعترفوا ووافقوا على رأي أفلاطون ، وافق على أن الكلام هو الوسيلة الصحيحة للإلقاء. في الواقع ، وفقا لدريدا ، لا يمكننا التمييز بوضوح بين المحادثة والكتابة. الكتابة لديها القدرة على إثارة الأفكار وبدء الحوارات ونقل جوهر الأفكار إلى الأجيال القادمة. وفقا لدريدا ، لا يمكن أن تقتصر الكتابة على الفئات الخارجية أو الداخلية. إنه يتجاوز تلك القيود ويعمل خارج المنطق الثنائي للمعارضة أو المعارضة. النص ، من وجهة نظر دريدا ، ملزم بقواعد اللغة البشرية ، الشفوية والمكتوبة ، حيث يكون النص خطابا والخطاب نصا (سويانتو ، ٢٠١٣ ، ٢٧٤).

إن رؤية كيف يحاول دريدا جعل النص مرتبطا بالكلام بحيث لا يغرق عن السطح هو شكل تطبيقي للمعارضة الثنائية. يحاول أن يجعل ما هو مقاومة ما هو مركزي مثل الكلام / النص من خلال آراء الخبراء على نفس القدر من الأهمية والمتعلقة بعدم الانحياز إلى أحد المعارضة لأنه سيكون مخالفا لتعريف التفكيك نفسه (سويانتو ، ٢٠١٣ ، ٢٧٤).

٢. مفارقة (Paradoks)

المفارقة هي أحد مكونات التفكيك، مفارقة قراءة النص بعناية لبيان اختلاف المفهوم في النص الأول (معنى الاغتراب في هذا السياق) مع مقارنة نص مؤلف الرواية في شرح موضوع الاغتراب في عمله (فياض، ٢٠١٨، ١٣٥).

يتم تحليل تقدم الاختلافات في النص المفكك إلى أبوريا ومفارقة وسخرية لمقارنتها بالنص الأول من أجل رؤية الصورة المتناقضة الموجودة (فيتريانا، ٢٠١٩، ٧). علاوة على ذلك (سابوترا، ٢٠١٧، ١٤) يشرح ببساطة الحركة المتناقضة للنص ، أن التركيز فقط على جانب الكتابة لا يكفي لتحليل النص. هناك حاجة إلى فهم الجانب ما وراء اللغوي. ميتا تعني خارج أو خلف. يتم فهم اللغة الفوقية من خلال التفكير النقدي. يحتاج القراء إلى ربط المفاهيم والمخططات المختلفة لفهم النص. تعني اللغة الفوقية أيضا إيجاد أو تفسير معاني أخرى مخبأة وراء علامات في النص.

ويدعم تصريح سابوترا (مطمئنة، ٢٠١٨، ١١) أنه في سرد أو مفهوم واحد هناك معاني أخرى يمكن أن تبرر مفهوما أو سردية من خلال العلاقة بين مواضيع المناقشة المتشابهة إذا كانت متصلة ومدروسة بعناية. ذكرت كلماته أن المفارقات هي معاني متناقضة. هناك مفارقة في محاولة الحد من التفكيك أو قصره على هدف واحد معين ، لأن التفكيك يعتمد في الواقع على الرغبة في استكشاف أشياء أخرى والانفتاح على إمكانيات مختلفة لمعاني بديلة.

٣. اختلاف (*Differance*)

تم تقديم مصطلح "الاختلاف" لأول مرة من قبل دريدا في محاضرته في الجمعية الفرنسية للفلسفة في ٢٧ يناير ١٩٦٨. هذه المفردات هي مصطلح جديد صاغه دريدا ليحل محل المصطلحات القديمة التي يعتبرها قديمة أو غير كافية. للوهلة الأولى ، يشبه الاختلاف كلمة "اختلاف" ، والتي تعني "الاختلاف". ومع ذلك ، فإن الاختلاف يتجاوز مجرد الاختلافات التي تظهر الاختلاف بين شيئين. يشير

المصطلح أيضا إلى "التسويف" الذي يمنع وجود شيء ما. ينشأ هذا المعنى المزدوج من تناقض الحرف "a" في الاختلاف *differ(a)nce* ، والذي له معنيان: "الاختلاف" و "التأجيل". يجمع الحرف "a" بين هذين المعنيين في كلمة واحدة. إن استبدال الحرف "e" بالحرف "a" في كلمة *differ(e)nce* ، وفقا لدريدا ، هو استراتيجية نصية تسلط الضوء على الطبيعة الغامضة للغة (الفياضل، ٢٠٠٥، ١١٠).

وعندما يتم تحديد المركز، يظهر التفكيك كشكل من أشكال التحرر من نير الحقيقة المتعالية، فهو يحاول تقديم مخرج لتطوير النص من المعنى الذي يقصده مؤلف النص. وبهذا تحاول النصائح التفكيكية المختلفة المساعدة في مفهوم الاختلاف. وفي هذا الصدد، يقول دريدا أن النص لا يدرج معنى محددا، بل يحرر المعنى في كل نص موجود من أجل تطوير روايات مختلفة من الأعمال السابقة.

وعلى وجه الخصوص، فإن ما يحاول تفسيره في الاختلاف ليس أكثر من تأجيل تعليق الطرف السابق، فتأتي معاني جديدة وتتغير ثم تستمر في استبدال الطرف السابق. تعليق المعنى كمقارنة بين الروايات التي تعتبر متفوقة بوجوه مختلفة ولكن في نفس الموقع (رحمن، ٢٠١٩، ١٢١).

يسعى الاختلاف إلى رؤية أوجه القصور في النص التي فكر بها كل فكر من استقرار الاتجاه والنية وراء علامات العلامات. سيتم تنفيذ إعادة الإعمار باستمرار مثل الطفيلي الذي يقضم الحقيقة المشتركة والعالمية.

يترك كل نص آثارا وشظايا وبقايا وجود فقدت أو تأخرت. لذلك ، كل ما يجب القيام به هو جمع بقايا الرماد والغبار والأشباح – والتي هي نتيجة لعبة العلامات. لقد تم تصدع النص ككل ، ولا شيء آخر يمكن أن ينقذ المعنى. المخلص الوحيد الممكن لمسيح الذي نتطلع إليه هو الاختلاف، الذي هو بنية الاختلاف وتأخير الحضور في النص نفسه (الفياضل ١٠٧-١١٠).

٤. التدفق البسيط للتفكيك التطبيقي

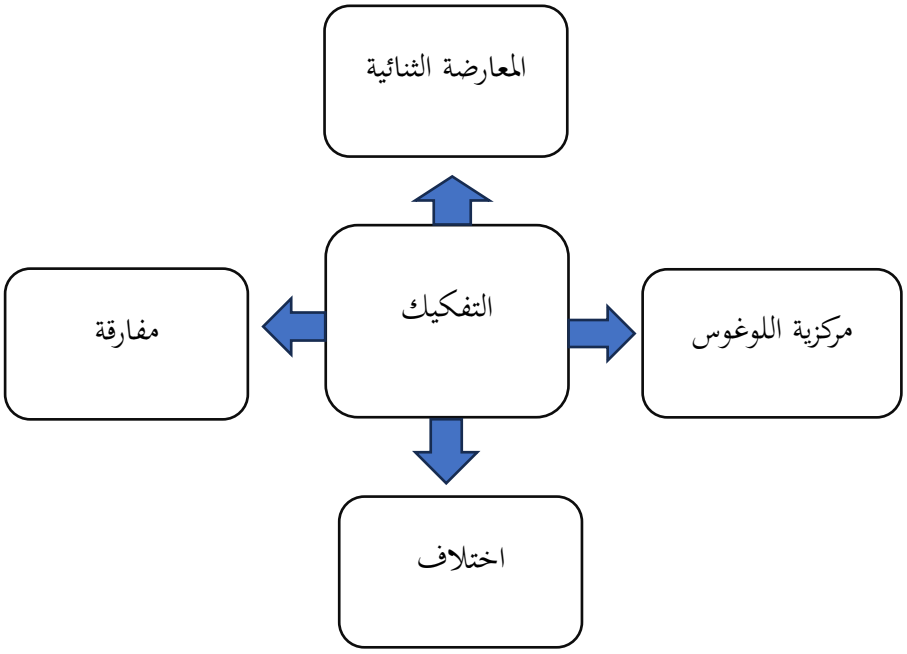

الفصل الثالث

منهجية البحث

أ. نوع البحث و مدخله

في هذا البحث، استخدم الباحث نوع البحث النوعي، لأن هذا النوع قادر على تقديم فهم عميق للظواهر المدروسة. ووفقًا لأنسلم شتراوس (٢٠١٣م)، فإن البحث النوعي هو نوع من البحث لا تُستخلص نتائجه من خلال الإجراءات الإحصائية أو الحسابات الأخرى، بل من خلال التفسير والفهم للبيانات غير الرقمية. أما منهج البحث المستخدم فهو المنهج الوصفي، وهو منهج يهدف إلى وصف الظاهرة المدروسة وشرحها والتحقق منها بطريقة منهجية وواقعية (رمضان، ٢٠٢١م).

بينما مدخل البحث المعتمد هو الدراسة المكتبية، وهو مدخل يقوم على تحليل المصادر والمراجع العلمية ذات الصلة بموضوع الدراسة. وبناءً على ذلك، فإن مصادر البيانات في هذا البحث تمثلت في رواية بريد الليل للكاتبة هدى بركات، بالإضافة إلى الكتب، والمقالات، والدوريات العلمية التي تتناول تفكيكية جاك دريدا (هرمانتو، ٢٠٢١م).

إن الجمع بين نوع البحث النوعي، ومنهج البحث الوصفي، ومدخل البحث المكتبي يُعد مناسبًا لتحليل صور التفكيك و اختلاف المرتبطة بمفهوم الاغتراب في رواية بريد الليل. ومن خلال هذا المدخل، يمكن للباحث التعمق في تحليل سياق الاغتراب انطلاقًا من الوصف السردي للنص الأدبي، كما يتيح له استكشاف الكيفية التي تُفكَّك بها مفاهيم الاغتراب من قِبل هدى بركات، باستخدام العناصر الأساسية لنظرية التفكيك، مثل: المعارضة الثنائية، والمفارقة، و الاختلاف (عبد الصمد، ٢٠٢١م).

ب. مصادر البيانات

في هذه الدراسة، هناك نوعان من مصادر البيانات ، الأساسية والثانوية

أ.مصادر البيانات الأساسية

مصادر البيانات الأولية هي مصادر البيانات الرئيسية، حيث يتم الحصول على البيانات المنتجة مباشرة من المصدر(ديمياتي ومودجيونو، ٢٠١٣). المصدر الأساسي المستخدم في هذا البحث هو رواية عربية بعنوان"بريد اليل"للكاتبة هدى بركات وهي رواية روائية صدرت عن دار الآداب عام ٢٠١٨. يقع هذا الناشر في مدينة لبنان.

ب.مصادر البيانات الثانوية

مصادر البيانات الثانوية هي بيانات داعمة أو بيانات مكملة للبيانات الأولية، وعادة ما يتم الحصول على هذه البيانات الثانوية عن طريق جمع الملفات الموجودة (الاستشهادات). لذا فإن مصادر البيانات الثانوية في هذا البحث هي الكتب والمجلات الموثوقة وأشكال البحث الأخرى(مارتونو، ٢٠١٠). مثل كتاب الكتابة والاختلاف (Writing and Differrance) والفلسفة الاجتماعية ومقال علمي بعنوان نقد نظرية دريدا التفكيكية.

ج. طريقة جمع البيانات

تعتبر طريقة جمع البيانات هذه وسيلة يحتاجها الباحث للحصول على البيانات اللازمة من أبحاثهم، والتي تهدف إلى شرح المشكلات التي يبحثون عنها.(طالب، ٢٠٢٢). استخدم الباحث في هذا البحث طريقة القراءة و الكتابة.

١. القراءة

تقنية القراءة هي طريقة لجمع البيانات عن طريق قراءة وتسجيل المعلومات من مصادر مختلفة، مثل النصوص والكتب والصحف والمجلات وما إلى ذلك (سري أستوتي, ٢٠١٩). وهناك عدة أنشطة يقوم بها الباحث في هذه العملية، منها:

أ. قرأ الباحث الرواية للعثور على صورة المعارضة الثنائية و المفارقة عن البيانات الّتيي الواردة في الرواية.

ب.قرأ الباحث المصادر و المراجع ذات الصلة والمتعلقة بموضوع البحث عن الاغتراب و التفكيك دريدا.

ج. قرأ الباحث وفهم الأشياء والمصادر المراجع ذات الصلة بالبحث والموضوع لتحليل البيانات.

٢. الكتابة

طريقة الكتابة هي عملية تسجيل أو اقتباس المعلومات من مصادر مختلفة، مثل النصوص والكتب والصحف والمجلات وغيرها. استخدم الباحث هذه الطريقة لتسجيل المعلومات التي جمعوها من خلال تقنيات الاستماع والقراءة(سري أستوتي، ٢٠١٩). وهناك عدة أنشطة يقوم بها الباحث في هذه العملية، منها:

أ.وقد قام الباحث بتسجيل البيانات التي تم الحصول عليها من عملية قراءة الرواية بحيث تم تنظيم البيانات وترتيبها بشكل مرتب في جدوال و تحليلها.

ب. و أشار الباحث إلى نقاط مهمة تم الحصول عليها من المصادر المرجعية ذات الصلة وتتعلق بالموضوع لتحليل البيانات.

د. طريقة تحليل البيانات

بعد قيام الباحث بجمع البيانات باستخدام طريقة القراءة وكتابة، قام الباحث بعد ذلك بتحليل بيانات تفكيك مفهوم الاغتراب. وتتعلق طريقة تحليل البيانات بكيفية معالجة الباحث للبيانات من الخام إلى شبه المطبوخ ثم الانتهاء منه.(جوجيانتو هارتونو م، ٢٠١٨). تعتمد طريقة تحليل البيانات في هذا البحث على مايلز وهوبرمان والتي تم تكييفها مع بحث الدراسة المكتبية التي تتكون من تقليل البيانات وعرض البيانات واستخلاص النتائج.

١. تقليل البيانات هو عملية اختيار البيانات وتبسيطها. في هذه الحالة، هناك العديد من الأنشطة العملية التي يقوم بها الباحث لتقليل البيانات، بما في ذلك:

أ.قام الباحث بإعادة فرز البيانات السابقة المكتسبة إلى متعارضات ثنائية، ومفارقات، واختلافات في النتائج لاتفاق مع إطار النظري دريدا

ب.قام الباحث بتصنيف البيانات إلى مجموعات جداول مختلفة من خلال إعادة الفرز السابقة لتفريق صورها.

٢. عرض البيانات هو عملية تجميع مجموعة من المعلومات، وبالتالي توفير إمكانية استخلاص النتائج واتخاذ الإجراءات. في هذه المرحلة هناك عدة عمليات في عرض البيانات يقوم بها الباحث، منها:

أ.قام الباحث بتحليل البيانات التي تم تقديمها بشكل وصفي وواضح.

ب.شرح الباحث بشكلٍ متسلسل نتائج تصنيف البيانات التي تتضمن سلسلة من المعارضة الثنائية، والمفارقات، و الاختلاف، وذلك بالاعتماد على وصف البيانات، والبيانات التجريبية، والتحليل، ونتائج البحث.

ج. وبين الباحث المساواة الهرمية بين المتضادات الثنائية التي لا يتفوق عليها أحد في مقارنات الكلمات، وخاصة في مفهوم الاغتراب.

د. و وضح الباحث النتائج التي توصلت إليها المعطيات المتناقضة والمتناقضة المتعلقة بمفهوم الاغتراب الموجود بشكل مختلف دون حصر كلمات أخرى لإثراء المعنى اللغوي.

هـ. وبين الباحث الاختلافات والتعليقات من خلال البيانات التي كتبها المؤلف حول مفهوم الاغتراب من خلال الاختلاف.

٣. استخلاص الاستنتاج هذه المرحلة هي المرحلة الأخيرة من تحليل بيانات مايلز وهوبرمان. في هذه المرحلة هناك عدة عمليات يقوم بها الباحث لاستخلاص النتائج، منها:

أ.استلخص الباحث الاختلافات و التعليقات من خلال البيانات التي كتبها المؤلف حول مفهوم الاغتراب من خلال الاختلاف.

ب.قام الباحث بإعادة التحقق من الاستنتاجات التي تم الحصول عليها بحيث يمكن لنتائج الاستنتاجات التي قدمها الباحث تقديم إجابات قصيرة وواضحة.

الفصل الرابع

عرض البيانات وتحليلها

هذا الباب جزء أساسي من البحث الذي يجيب على أسئلة البحث، منها ما صور التفكيك على مفهوم الاغتراب في رواية بريد اليل لهدى بركات بمنظور جاك دريدا و ما نتيجة التعليق على مفهوم الاغتراب من خلال الاختلاف في صور التفكيك في رواية بريد اليل لهدى بركات بمنظور جاك دريدا. ولذلك، سيقسم البحث إلى فصلين فرعيين رئيسيين.

أ. صور تفكيك مفهوم الاغتراب

سيستعرض البحث الفرعي الأول صور تفكيك مفهوم الاغتراب في رواية بريد الليل بمنظور تفكيك جاك دريدا. في هذا البحث الفرعي، سيركز التحليل على تعبير صور الاغتراب إلى صورتين، أولا المعارضة الثنائية، ثانيا المفارقة. وسيأتي بيانه كما يلي:

١. المعارضة الثنائية

يقدم هذا القسم صور من المعارضة الثنائية بناء على مفهوم الاغتراب كما كتب في اقتباسات الجملة. يتخذ الباحث موقفا على اقتباسات الجملة شرحا على هيمنة مؤلف عن مفهوم من مفهومين كسبب الاغتراب. ثمّ قدّم المفهومَ المقابلَ بعد تسويته وفقًا للقاعدة اللغوية. لا يقصد من هذه الخطوة النفي، بل تشكيل معارضة ثنائية متكافئة.

يستخدم الباحث فهما أن المعارضة الثنائية ترفض مفهومين غير متساويين. أي أوضح شرحه، هذا فهم من منظور ميتافيزيقا الحضور يجنح إلى مفهوم دون مفهوم آخر (فراحاني، ٢٠١٤، ٢٤٩٥). و من جهة أخرى تعمل المعارضة الثنائية

بتقليب درجة المفهوم الأعلى، ثم تدميره بمفهوم درجة أدنه صناعا على معان مختلفة. (تريارتانتو وآخرون، ٢٠٢١، ٤٣).

رقم	المعارضة الثنائية	العلامة
١.	الكراهية مقابل الحب	من وجهة نظر الطفل ، فإن حدث تركه في المحطة يسبب الكراهية، بينما من وجهة نظر الأم ، فهو الحب لمستقبل الطفل.
٢.	التجاهل مقابل الاهتمام	يشعر الطفل بالاغتراب لأن اهتمام الأم موجه أكثر إلى دججة وليس إليه (تجاهله). لكن ضمنيا ، يقدم النص توقع الاهتمام الذي يجب أن يكون موجودا في العلاقة بين الأم والطفل (الاهتمام).
٣.	الهجوم مقابل الحماية	تستجيب الأم على غضب الطفل هجوماً. وفي وجهة آخرى، تَظْهَرُ فكرة الحماية كأملٍ مِعياريّ بأنّ الأمَّ ينبغي أن تُوَفِّرَ مساحةً آمنةً لمشاعر الطفل.
٤.	الرفض مقابل القبول	يرفض الطفل معايير وحضور الأم بسبب عدم الإرشاد، لكن كلمة "*يعذّبني*" تلمح إلى القبول وجود الأم تسامحا على الرغم من مؤلم.
٥.	الصلابة مقابل النعومة	يؤدي نموذج العنف في الأسرة اغترابا ، بينما تظهر النعومة من العدم. يتخيل الطفل رجاء جديدا أكثر دفئا ، يتم فيه فهمه وحمايته.
٦.	الاحرية مقابل التبعية	جلبت حرية المرأة العجوز، التي تصرفت على ضمير، ليس على أساس الحكمية، يحضّر الدفع العاطفي إزالة الاغتراب. على العكس من ذلك، التبعية يجعل الرجل في الاغتراب.

٧.	الحقد مقابل الإخلاص	شعرت الأم بالاغتراب لأنها فسرت صمت بنتها على الحقد. ومع ذلك بشكل تفكيك، يمكن تفسير الصمت على أنها إخلاص لجروح الماضي، وليس محاولة الجرح، ولكن محدودية البنت في التعبير عن مشاعرها.
٨.	الفجور مقابل الأخلاق	ينشأ اغتراب الشخصية من الأحكام الاجتماعية المتحيزة، والتي تساوي المظهر الديني بالأخلاق. تظهر المعارضة الثنائية بين الفجور والأخلاق عندما يتم الحكم على المرأة لا تستعمل الحجاب بحقن ، على الرغم من أفعالها تظهر مسؤولية أخلاقية عالية.
٩.	الاستهانة مقابل الاحترام	ينشأ الاغتراب بسبب هيمنة نموذج الاستهانة، عندما الأب لا يعطي مساحة عاطفية للطفل. من ناحية أخرى ، يمكن تخفيف الاغتراب من خلال موقف الاحترام، أي من خلال إظهار التعاطف مع الحالة العاطفية للطفل.
١٠.	القلق مقابل الهدوء	ينشأ الاغتراب من خلال هيمنة القلق، عندما يغمر الخوف شخصية من التقاعد والنسيان. و ينشأ الهدوء إزالة على القلق، عندما يحترم و يعرف هدف الحياة من عمله.

الجدول ١. المعارضة الثنائية

١,١ الكراهية مقابل الحب

حدث الاغتراب العاطفي عندما كانت الشخصية الرئيسية في الثامنة أو التاسعة من عمرها. وتتذكّر تلك التجربة عندما وضعتني أمُّها في محطة القطار وحدي. وقد احتفظت بهذه اللحظة في ذاكرتها بشكل نية لكتابة رسالة إلى أمها، لكنها لم تُرسلها أبدًا. كما ورد في الاقتباس الآتي:

"كنت أنوي أن أكتب إلى أمّي عن تلك اللّحظة التي وضعتني فيها في القطار، وحدي، و أنا في ثامنة أو التاسعة من عمري." (بركات، ٢٠١٨، ٩)

يشير هذا الاقتباس إلى المعارضة الثنائية الكراهية مقابل الحب من خلال تجربة الطفلة مع أمها. إنّ فعل "وضعتني" يحمل دلالة عاطفية سلبية تُشير إلى الانفصال وانعدام الأمان. ومن منظور الطفلة، يمكن اعتبار تصرّف الأم نوعًا من الإهمال، لأنها تركتها وحدها في سنّ صغيرة جدًّا. وهذا يقود إلى مفهوم الكراهية، أي إلى تجربة مؤلمة على المستوى العاطفي (فراحاني، ٢٠١٤، ٢٤٩٥).

ولكن، إذا نُظر إلى الموقف من وجهة نظر الأم، فإنّ هذا التصرف في الحقيقة يُعدّ تعبيرًا عن الحبّ؛ لأنها تخلّت عن طفلتها من أجل التعليم ومستقبل أفضل. وهذا يوافق ما قيل عن أن المعارضة الثنائية ليست ثابتة أو مطلقة، بل يمكن أن تنقلب وتتبدّل تبعًا للمنظور (تريارتانتو، ٢٠١٠، ٤٣). فالحبّ، في هذا السياق، يتجلّى في صورة تضحية طويلة الأمد لا تُدركها الطفلة فورًا.

ومن خلال هذا التحليل، نكتشف أنّ المعارضة الثنائية الكراهية مقابل الحب في هذا النص لا تظهر كتناقض مستقرّ، بل إنّ كلا المفهومين يتجاوز الآخر وينقلب إليه بحسب زاوية النظر. فتجربة "وضعتني" تنطوي على ازدواجية في المعنى: يمكن أن تُفهم كجرح (كراهية)، لكنها قد تكون أيضًا مظهرًا من مظاهر المحبة (حب). وبعبارة أخرى، فإن بنية المعارضة الثنائية في هذا العمل تكشف عن توتر دلالي مرن وسياقي.

١,٢ التجاهل مقابل الاهتمام

ينشأ الاغتراب الذي يعاني منه الطفل من اختلال التوازن في الاهتمام الذي كان يشعر به من والدته. وتُظهر العلاقة بين الأم وولدها في هذا النص شكلاً متطرفًا ومتكررًا من التجاهل. ويمكن ملاحظة هذا الوضع من خلال الاقتباس الآتي:

"لم تكن تلتفت ناحيتي. كانت تدلق المياه الساخنة على رأسي و تصرخ فيَّ إن اشتكيت. أنا، لم يكن لي أيّ فائدة، لا بيض و لا حليب و لا لحم. كنت مجرّد بطن

فاغر فاه. ثمّ أبعدتني إلى مكان لا تعرف عنه شيئًا. نسيتها فورا. و هي أيضا نسيتني". (بركات، ٢٠١٨، ١٧&١٨)

يُظهر هذا الاقتباس، من الناحية البنائية، هيمنة مفهوم التجاهل، والذي أدى إلى نشوء الاغتراب في تجربة الطفل. وبالاعتماد على نظرية المعارضة الثنائية (تريارتانتو، ٢٠٢٠، ٤٣)، فإن المعنى يتكوَّن من خلال علاقة التناقض بين مفهومين متقابلين. في هذا النص، يبدو أن اهتمام الأم موجه أكثر نحو الحيوانات ذات المنفعة، في حين يعاني الطفل من التهميش والتحقير، ممّا يدل على أن وجوده لم يُعتبر مهمًّا، وبالتالي تم تجاهله.

ومع ذلك، فإن الكاتبة تُضمِّن بشكل ضمني إمكانية مثالية؛ إذ يجب أن يبدأ الاهتمام من داخل الأسرة. ويظهر مفهوم "الاهتمام" هنا على شكل فكرة معيارية، وهي أن اهتمام الأم يجب أن يُوجَّه أولاً إلى ولدها، لا إلى غيره، بوصفه علاقة عاطفية قادرة على التخفيف من الاغتراب.

وبناءً على ما سبق، يمكن القول إن الاغتراب في هذا النص لا ينشأ بشكل فردي أو مستقل، بل هو نتيجة لعلاقة دلالية متعارضة. فسيطرة مفهوم التجاهل هو السبب الرئيسي في اغتراب الطفل، بينما يظهر مفهوم الاهتمام كمقابل علاجي يحمل قيمة التعافي. وإنّ العلاقة بين هذين المفهومين في المعارضة الثنائية التجاهل مقابل الاهتمام تشكّل النتيجة الرئيسة لهذا التحليل.

١,٣ الهجوم مقابل الحماية

تُصوَّر العلاقة العاطفية بين الطفل وأمه في هذا النص من خلال التوتر الذي يظهر حين تتعامل الأم مع غضب طفلها. فبدلاً من التهدئة، تردّ الأم بسلوك يُثير الصراع، مما يُظهر ميلاً نحو الهجوم بدلاً من الحماية. ويتجلى هذا الأمر في التصريح التالي:

"تشتكين أحيانًا من عدائيتي التي لا تفهمين لها سببًا. تسألين عن أسباب غضبي، لا لتخففي منه حبا بي، إذ يكفي أن تنزلقا معًا في السرير ليذهب عني، بل لأنك حشرية، وتناورين لغزو جديد" . (بركات، ٢٠١٨، ٢٢)

يُظهر هذا الاقتباس، من الناحية البنائية، هيمنة مفهوم الهجوم في العلاقة بين الأم والطفل. ووفقًا لنظرية المعارضة الثنائية (تريارتانتو، ٢٠٢٠، ٤٣)، يتشكل المعنى من خلال التناقض بين مفهومين متضادين. وفي هذا السياق، فإن سلوك الأم – الذي يُفترض أن يُوفِّر الأمان والتفهم – يتحوّل إلى مصدر للضغط العاطفي. وتؤكد العبارة "وتناورين لغزو جديد" أن اهتمام الأم يميل نحو التقييم ورد الفعل القاسي، لا إلى الرعاية والحماية.

وفي المقابل، يظهر مفهوم الحماية بشكل ضمني كإمكان مثالي: أي أن الأم يجب أن تتيح المجال لابنها ليُعبّر عن مشاعره من دون خوف من الإدانة. إن الحماية العاطفية المتجسدة في التفهم والتسامح والمحبة قد تُخفّف من الاغتراب داخل هذه العلاقة.

بناءً على هذا التحليل، فإن النتائج تُظهر أن اغتراب الطفل في هذا النص ناتج عن هيمنة مفهوم الهجوم في استجابة الأم لعواطف ابنها، بينما يظهر مفهوم الحماية كمفهوم مقابل أكثر مثالية من الناحية العاطفية. وتُشكل العلاقة الدلالية بين المفهومين المعارضة الثنائية: الهجوم مقابل الحماية.

١,٤ الرفض مقابل القبول

تصوِّر كلمات الطفل في هذا النص شكواه من عدم قدرته على قبول وجود أمه بجانبه، في حين يتمكن الآخرون من تقبُّلها بسهولة. كما يُصرّح الطفل بأنه لا يُطابق معايير أمه، ويرفض القواعد والمعايير التي لم يتعلمها قط. ويؤكد هذا الموقف من خلال الاقتباس التالي:

"يعذّبني ألّا يكون لك مكانٌ عندي وأن تقبلي ببقائك خارجًا. بما أنّي لا أليق بك، وبما أنّي ضدّ اللّباقة، ولم أتعلمها من أحد". (بركات، ٢٠١٨، ٢٤)

من الناحية البنائية، يُظهر هذا الاقتباس هيمنة مفهوم الرفض من جانب الطفل تجاه أمه. ووفقًا لنظرية المعارضة الثنائية (تريارتانتو، ٢٠٢٠، ٤٣)، يتكوَّن المعنى من خلال التناقض بين مفهومين متقابلين. في هذا السياق، ينشأ الرفض نتيجة شعور الطفل بعدم حصوله على التوجيه لفهم المعايير السلوكية التي تتوقعها أمه منه. وغياب عملية التعلم العاطفي يدفعه إلى رفض هذه المعايير بشكل كلّي، بل حتى إلى رفض وجود الأم ذاته. ويمثّل هذا الرفض شكلاً من أشكال المقاومة ضد الهيمنة الرمزية التي لم تُشرح له صراحة.

لكن، في المقابل، فإن عبارة "يعذّبني" تُظهر وجود صراع داخلي في نفس الطفل يُلمّح إلى شوقه نحو صورة الأم. وهنا يبرز مفهوم القبول كقيمة بديلة. فالقبول هنا لا يعني الخضوع للأذى، بل هو شكل من أشكال التفهُّم وسعة الصدر لدى الطفل ليعترف بوجود الأم رغم نقائصها. وبهذه الطريقة، يُعادِل مفهوم القبول مفهوم الرفض، من خلال تقديم فكرة عن القرب العاطفي الذي يُبنى لا على الكمال، بل على الانفتاح والتسامح.

يشير هذا الاقتباس إلى أن اغتراب الطفل ناتج عن هيمنة مفهوم الرفض تجاه شخصية الأم بسبب غياب العلاقة التي تقوم على الفهم العاطفي. أما مفهوم القبول فيظهر كمفهوم بديل من خلال اعتراف الطفل بألمه، مما يفتح المجال أمام احتضان الأم من جديد بطريقة أكثر تأملاً. وتُشكّل العلاقة الدلالية بين المفهومين المعارضة الثنائية: الرفض مقابل القبول، التي تكشف عن صراع المعنى وطريق الخلاص من الاغتراب العاطفي داخل العلاقة الأسرية.

١,٥ الصلابة مقابل النعومة

يُصوّر هذا السرد العلاقة بين الوالدين والطفل من خلال صورة الصلابة، حيث يُصوَّر الأب كشخص صارم ومُهيمن، بينما لا تؤدي الأم دور الحماية تجاه طفلها. وتُظهر هذه الحالة كيف أصبحت البيئة الأسرية فضاءً مليئًا بالضغوط وخالية من النعومة، خصوصًا بالنسبة للطفل الذي لا يستطيع بعد أن يفهم دوافع العنف الذي يُمارس عليه. ويتجلى ذلك من خلال الاقتباس التالي:

"يجرني خارج البيت ليري الناس أنه يضربني، وأنه يربي ابنه، وأنه صحيح رجل فقير لكنه محترم ويعتني بأسرته. لكن أمهات كثيرات كن يقفن أمام الأب ينحنين فوق الولد للذود عنه، وتصيبهن الضربات إلا أنت. تغسلين رأسي وترددين معه حق. معه حق، يريدك أن تكون رجلاً؛ رجلًا ذا أخلاق عالية، ويفتخر بك". *(بركات، ٢٠١٨، ٥١)*

يُظهر هذا الاقتباس انحياز النظام الأسري نحو مفهوم الصلابة كوسيلة مشروعة لتربية الأطفال. وبالاستناد إلى نظرية المعارضة الثنائية (فراحاني، ٢٠١٤، ٢٤٩٥)، تُوضَع الصلابة كمركز مهيمن في علاقة الأب بالابن، بينما تُقصى النعومة. فالأب لا يكتفي بممارسة العنف، بل يعرضه على الملأ كدليل على مسؤوليته وحفاظه على كرامته أمام الناس. ويُعزِّز موقفُ الأم، التي لا تدافع بل تُبرِّر فعل الأب، سيطرة مفهوم الصلابة داخل الأسرة.

إلا أن هذا الترتيب يُطعن فيه من منظور التفكيك (تريارتانتو وآخرون، ٢٠٢١، ٤٣)، إذ إن الصلابة، التي يُراد بها التربية، تؤدي فعليًا إلى الاغتراب، ومن هذا الشرخ تنشأ النعومة كحنين لما هو غائب. وعلى الرغم من غيابها الواقعي، تظهر النعومة كظلٍّ لما فُقد، ويتجلّى ذلك حين يُقارن الطفل سلوك أمه بسلوك الأمهات الأخريات اللائي يحمين أبناءهن. وفي هذا الموضع، لا تُعد النعومة مجرد نقيض لـ الصلابة، بل تقترح إمكانَ نظامٍ إنساني بديل، يُعامَل فيه الطفل كذات تستحق التقدير لا كموضوعٍ للتأديب فقط.

يشير النص إلى أن الصلابة أصبحت قيمة مركزية في تربية الأطفال، تُشرعنها البنية الاجتماعية وبنية الأسرة في آن. ومع ذلك، فإن شوق الطفل للحماية والتعاطف يُشكِّل معارضة ثنائية بين الصلابة مقابل النعومة. وتظهر النعومة، التي تم تهميشها سابقًا، كقيمة بديلة تُعادِل، بل وقد تحلّ محلّ، هيمنة الصلابة. وتُوحي هذه النتيجة بأن العلاقات الأسرية لا يجب أن تُبنى على السيطرة والخوف، بل يمكن تأسيسها على التعاطف، والاحترام، والاعتراف بالطفل كذاتٍ مكتملة.

١,٦ الحرية مقابل التبعية

تصوّر قصة بركات صراعَ مهاجرٍ يعيش في حالة الاغتراب داخل بلدٍ أجنبي لا يملك فيه قريبًا أو صديقًا. في هذا السياق، تُشكّل المرأة العجوز التي تعرض عليه مكانًا للإقامة، على الرغم من مخالفة ذلك للقانون، نقطةَ تحوّلٍ في العلاقة الاجتماعية التي كانت تتّسم بالجمود والبرود. وتبرز التوترات بين القيم الإنسانية والقيود القانونية التي تحدّ من إمكانيات التضامن. كما يتضح في الاقتباس التالي:

"فأجبت بأنَّ القنون يمنعها من إيواء المهجّرين الغرباء، خصوصا من لا يملكون أورقا، لكنّها امرأة حرّة تفعل ما يحلو لها. لكن بالنسبة إلي، كان دفع أعلى درجات الفخامة، يليه الفراش، أيُّ فراش" (بركات، ٢٠١٨، ص. ٦١-٦٢)

بالرجوع إلى مفهوم المعارضة الثنائية كما طرحها (فراحاني، ٢٠١٤، ٢٤٩٥)، تبني هذا النص ديكوتومية بين الحرية والتبعية. فشخصية المرأة العجوز تُجسّد قيمة الحرية من خلال اتخاذ قرارٍ ذاتي باستضافة المهاجر، رغم علمها بانتهاك القانون. وبهذا المعنى، تُوضع الحرية في موقع القيمة العليا، إذ تتيح للفرد أن يتصرف بناءً على الضمير الأخلاقي والتعاطف الإنساني، لا على أساس الالتزام القانوني وحده.

أما التبعية، فتتمثل في الامتثال التام للنظام القانوني، وما يترتب عليه من تقليص مساحة الفعل الإنساني المستقل، والاكتفاء بدور المواطن المطيع. غير أن هذا الترتيب

المفاهيمي يخضع للطعن وفق منظور التفكيك كما جاء عند (تريارتانتو وآخرون، ٢٠٢١، ٤٣)، حيث يمكن قلب العلاقة بين الطرفين: ف التبعية التي تُعتبر قانونيًا شرعية تُسهم في استمرار حالة الاغتراب والعزلة، بينما تظهر الحرية، التي يُنظر إليها كنوع من العصيان، كفعلٍ منقذ للوجود الإنساني.

تُبرز هذه القصة أن الحرية، بصفتها قرارًا مستقلًا في سبيل القيم الإنسانية، تملك قدرةً على كسر العزلة وإعادة بناء العلاقات الاجتماعية على أساس الدفء والاحترام. في المقابل، فإن التبعية للنظام تُعزز الانفصال وتُقيّد التفاعل العاطفي، وتدفع الفرد نحو الانعزال عن محيطه. ومن ثمّ، فإن مفهوم المعارضة الثنائية "الحرية مقابل التبعية" يكشف عن إمكانية وجود بديلٍ أخلاقي، حيث تظهر الحرية كقيمة إنسانية راقية قادرة على استعادة الكرامة والانتماء لأولئك الذين همّشتهم البُنى القانونية والاجتماعية.

١,٧ الحقد مقابل الإخلاص

تجلسُ أمٌّ أمام ابنتها التي لا تنطق بكلمة واحدة. ملامح الابنة جامدة، ونظراتها شاردة، والمسافة بينهما تتسم بالجمود والتوتر. يسود الصمت في الغرفة، مما يخلق فجوة غير مرئية بينهما. يظهر هذا المشهد في الاقتباس التالي:

"لا أعتقد أنها بكماء. هي تريد فقط تعذيبي لأنها تكرهني. تكرهني بسبب ما روته لها أمي، عن أني تخليت عنها، ولا أرسل مالًا يكفيهما بينما أعيش أنا في البذخ ... وأني أمشي في الحرام وأعمل مومسا" (بركات، ٢٠١٨، ص. ٨٣).

تفسّر الأمُّ صمتَ ابنتها على أنه صورة من صور الحقد، يُقصد بها تعذيبها نفسيًا. فهي تشعر بأنها مُتَّهَمةٌ ومرفوضةٌ ومكروهة، نتيجةً للرواية السلبية التي زرعتها الجدة في ذهن الابنة. وفي هذا السياق، لا يعود اغتراب الأم ناتجًا فقط عن موقف الابنة، بل يتشكّل أيضًا من تصوراتها الذاتية المليئة بالافتراضات والجراح.

غير أن هذا التفسير يمكن أن يُقلب من خلال منظورٍ مختلف، حيثُ يُفهم الصمت على أنه صورة من الإخلاص أو القبول، أو حتى نتيجة لعجز عن التعبير العاطفي. وكما أوضحت (فراحاني، ٢٠١٤، ٢٤٩٥)، فإن المعنى في النص يُبنى على أساس المعارضة الثنائية بين المفاهيم المتضادة. ويُضيف (تريارتانتو وآخرون، ٢٠٢١، ٤٣) أن التواصل السلبي مثل الصمت يمكن أن يُشير إلى معانٍ مختلفة تبعًا للسياق ووجهة النظر. بالتالي، يفتح الإخلاص المجال أمام الحوار ويُخفف من حدة التوتر، حين تفسير الحقد يُعمّق الاغتراب ويُعزز الانفصال النفسي بين الطرفين.

ومن خلال هذه الديناميكية، يتضح أن الصمت ليس دلالةً موحّدة، بل قد يكون أداةً للتعبير عن الحقد، كما قد يُشكّل أيضًا مظهرًا من مظاهر الإخلاص. ويُبيّن هذا الأمر أن مفهوم المعارضة الثنائية "الحقد مقابل الإخلاص" يُعدّ إطارًا مهمًا لفهم كيفية تشكّل الاغتراب، وكيف يمكن تجاوزه من خلال التحوّل في منظور المتلقي للفعل الصامت.

١,٨ الفجور مقابل الأخلاق

تعيش امرأةٌ حياتها كعاملة مهاجرة بعد طلاقها من زوجٍ كان نتيجة زواجٍ تقليدي. وقد سمعت عن امرأةٍ أخرى تُثنى عليها بسبب مظهرها الديني. في داخلها، تشعر هذه المرأة بعدم العدالة في المعيار الأخلاقي الذي يستخدمه المجتمع. كما ورد في الرواية:

"بما أن البنت محجبة، وأحيانًا كثيرة منقبة، فكيف لأحد أن يشكك في أخلاقها ...." (بركات، ٢٠١٨، ص. ٧٧)

تعكس هذه العبارة المنظور الاجتماعي الذي يربط الأخلاق بالمظاهر الخارجية، وخاصة في ما يتعلق باللباس الديني مثل الحجاب أو النقاب. وتُعاني الشخصية النسائية في هذا السياق من اغتراب اجتماعي، لأنها لا تتبع نمط اللباس الذي يُعدّ

مثاليًا في المجتمع. مع أن قرارها وسعيها للعمل من أجل إعالة أسرتها يدلّان على درجة عالية من الأخلاق والنزاهة.

وفي منظور (فراحاني، ٢٠١٤، ٢٤٩٥)، يُبنى المعنى داخل النص من خلال العلاقات القائمة على المعارضة الثنائية. وفي هذا الموضع، يُظهر النص الفجور مقابل الأخلاق ليس من خلال الأفعال الواقعية، بل عبر تصورات اجتماعية منحازة. وكما أشار إلي (تريارتانتو وآخرون، ٢٠٢١، ٤٣)، فإن الرموز الثقافية، مثل اللباس، غالبًا ما تخلق صورًا نمطية اجتماعية. بعد ذلك، تظهر الأخلاق الحقيقية في هذه القصة على لسان شخصية لا تحظى بالاعتراف الاجتماعي، في حين قد يكون الفجور مستترًا خلف مظاهر دينية خادعة.

تُبيّن هذه النتائج أن المجتمع في هذا النص يميل إلى قياس الأخلاق من خلال الرموز الظاهرية فقط، مما يؤدي إلى اغتراب اجتماعي للشخصية التي تتصرّف بأخلاق مسؤولة لكنها لا تنتمي إلى النموذج الظاهري المقبول. ويُظهر هذا النمط من المعنى وجود معارضة ثنائية بين الفجور مقابل الأخلاق، حيث لا يكون حضور الأخلاق دائمًا مقترنًا بالقبول الاجتماعي، وقد يختبئ الفجور خلف مظاهر تُوهم بالاستقامة.

١,٩ الاستهانة مقابل الاحترام

يُعاني طفلٌ من صعوباتٍ عاطفية خلال مرحلة نموّه، إلا أنه لم يتلقَّ من والده استجابةً متعاطفة. فبدلًا من الدعم الذي يحتاج إليه، واجه موقفًا من الاستهانة، وكأن حالته النفسية لا تستحق الاهتمام الجاد. كما ورد في النص:

"كنت آنذاك في أقصى حاجة إلى أن تحبني، أو تساعدني على فهم ما يجري؛ ما اعتبرته مرضًا وانتظرت أن أبرأ منه بدفعة من العمر، أو بجرعة من الزمن ؛ مرضًا لم

ترافقه الأوجاع، تلك التي تستدعي علاج الابن بأخذه إلى الطبيب مثلا." (بركات، ٢٠١٨، ص. ٨٨)

تُظهر هذه الفقرة كيف أن تعامل الأب مع الحالة النفسية لابنه يُجسّد المعارضة الثنائية بين الاستهانة مقابل الاحترام. لم يمنح الأب لابنه مساحةً عاطفية للفهم أو الاحتواء، بل قارن حالته النفسية بمرضٍ بسيط لا يستحق الرد أو المعالجة. وقد ساهم هذا الموقف في تعميق اغتراب الابن، نتيجة غياب الاعتراف بحاجته العاطفية العميقة. إن رغبة الطفل في حضور والده، وفي محبته ومساعدته، تمثل مفهوم الاحترام الغائب في العلاقة. وفي هذا السياق، لا ينشأ الاغتراب فقط بسبب سلوك الاستخفاف، بل بسبب غياب الاستجابة المتعاطفة التي تُعدّ الأساس في العلاقة بين الوالدين والأبناء.

تشير (فراحاني، ٢٠١٤، ٢٤٩٥) إلى أن المعارضة الثنائية تُشكّل جزءًا محوريًا في بناء المعنى السردي، إذ إن التوتر بين قطبين متضادين يفتح المجال أمام ظهور أزمات الهوية والعاطفة. في هذا المثال، لا يُمثّل الاحترام فقط قيمةً مضادة للاستهانة، بل يُعدّ أيضًا مفهومًا بديلاً يُعبّر عن حاجة الطفل إلى الاعتراف العاطفي.ويُضيف (تريارتانتو وآخرون، ٢٠٢١، ٤٣) أن المعارضة داخل النصوص بإمكانها أن تُنتج خطابًا مقاومًا للعلاقات السلطوية غير المتوازنة. ومن ثم، يلعب الاحترام دورًا نشطًا داخل البناء السردي بوصفه موقفًا مقاومًا خفيًا تجاه سلطة الأب المطلقة، ويُقدّم في الوقت نفسه إمكانًا للشفاء، إذ يمكن تفادي الاغتراب أو معالجته إذا تم تقديم استجابة متعاطفة تعترف بأزمة الطفل العاطفية.

تكشف هذه النتيجة أن النص يُشكّل معارضة ثنائية بين الاستهانة مقابل الاحترام، حيث أن ميل الأب إلى التقليل من أهمية الحاجات العاطفية للطفل يؤدي إلى مسافة وجدانية داخل العلاقة الأسرية. وعند غياب الفهم والدعم، يكون الاغتراب نتيجة نفسية لا مفر منها.

١,١٠ القلق مقابل الهدوء

تحكي هذه الرواية قصة رجل مسنٍّ يعمل ساعي بريد في ظل ظروف خطيرة ناجمة عن الصراع المسلح بين المجتمع المحلي والتنظيم الإرهابي داعش. وعلى الرغم من تقدّمه في السن وتزايد المخاطر في محيطه، ظلّ يُظهر حبًا عميقًا لوظيفته. فقد شعر أن عمله يمنح حياته معنى، كما بنى علاقات دافئة مع مستلمي الرسائل الذين عاملوه باحترام كبير. ومع ذلك، تخفي هذه اللحظات الحنونة قلقًا عميقًا بشأن التقدّم في العمر، والخوف من التقاعد، والاضطراب عند إيصال أخبار حزينة، كما جاء في قوله:

"لكني كنت أحب وظيفتي كثيرًا. وكنت أعتقد أني سأكون حزينًا بائسا حين أحال على المعاش، وكهلًا سينساني الناس وينسون مواعيدي ولن ينتظرني أحد." (بركات، ٢٠١٨، ص. ١٢٣)

في هذه القصة، تتشكّل المعارضة الثنائية بين القلق مقابل الهدوء لتُنتج ديناميكية عاطفية في شخصية ساعي البريد. وبالرجوع إلى مفهوم المعارضة الثنائية (فراحاني، ٢٠١٤، ٢٤٩٥)، يظهر القلق بوصفه المعنى المهيمن، حيث يعيش البطل حالة من التوتر النفسي ناتجة عن الحرب والخوف من التقاعد والوحدة وفقدان الدور الاجتماعي. هذه المشاعر تُشكّل هويته، إذ يرى نفسه حيًا طالما يواصل العمل ويُفيد الآخرين، حتى وسط التهديدات المحيطة. وفي هذا السياق، يُصبح القلق محورًا يؤكّد وجوده الذاتي.

لكن، إذا قُرئت الرواية من خلال منهج التفكيك(تريارتانتو وآخرون، ٢٠٢١، ٤٣)، فإن هذا المعنى يمكن قلبه. فالهدوء الناجم عن حب البطل لعمله وعلاقاته الدافئة مع مستلمي الرسائل، لا يُعدّ فقط توازنًا أو قيمةً مقابلةً للقلق، بل هو قوة فاعلة تُقاوم هيمنة القلق. ومن هذا المنظور، يلعب الهدوء دورًا في التخفيف من

اغتراب البطل. فالعلاقات الاجتماعية الحارة والإحساس بالانتماء إلى وظيفة لها قيمة، يمنحانه شعورًا مستمرًا بأنه مطلوب ومُقدّر. وهكذا، لا يكون الهدوء في موقع الخضوع أو التبعية، بل يُصبح مفتاحًا لاستعادة المعنى الذاتي في خضمّ الضغوط.

وبناءً على سياق القصة، والنصوص المقتبسة، والتحليل السردي، تَتَشكّل صورة معارضة ثنائية بين القلق مقابل الهدوء. ينبع القلق من الضغط الداخلي الذي يعيشه البطل بسبب الشيخوخة، والخوف من التقاعد، والتهديدات التي تُحيط به. وفي المقابل، يتمثل الهدوء في حبه للعمل، والقبول الاجتماعي من الناس، وإيمانه بأن وظيفته ما تزال مفيدة. ووفقًا لمفهوم المعارضة الثنائية في التفكيك، لا يُعدّ الهدوء مجرد ضدّ للقلق، بل هو ما يخفف من اغتراب الشخصية ويقلب الهيمنة العاطفية التي فرضها القلق في البداية.

٢. المفارقة

تمكن المفارقة في منهج التفكيك قراءة النص تدقيقا لتفريق المفاهيم، أي تفريق المفهوم العام للاغتراب مع مفهوم المؤلف في الرواية (فائدة، ٢٠١٨، ١٣٥). يُتَمُّ تحليلُ هذين الاختلافين من خلال صور المعضلة والمفارقة والسخرية للكشف المعنى المختلفة عن الاغتراب الذي ليس مفردا ، بل يتعارض في وقت واحد (فيتريانا ، ٢٠١٩ ، ٧).

يدرك الباحث أن الاغتراب لا يفهم كاملا حرفيا، بل يتطلب منهجا لغويا خارجيّا ، وهو تفسير المعان الخفية وراء علامات النص من خلال ربط المفاهيم تدقيقا (سابوترا ، ٢٠١٧ ، ١٤). لذلك ، يضع الباحث البيانات حول اغتراب الشخصيات بصورة المفارقة ، لأن حضور المفهومين في وقت واحد و يصحّ بعضهم بعضا.

رقم	المفارقة	العلامة
١.	تطور العلوم	زيادة العلوم والاجبارعلى الرفض
٢.	رحيل الأم	الشعور الراحة و الحزن بعد وفاة أمه
٣.	عاطفّة الأب	حماية الأب على عاطفة و شعور بالتقييد عن الطفل تقف جنبا بجنب
٤.	الاعتماد على الأم	يعتمد الطفل على الأم ولو لا صدق، تحزب، و مسامحة
٥.	التكييف في العلاقة العاطفية	جعل الآخرين سعداء من خلال التصرف بالطريقة التي تريد أن تكون عليها
٦.	خيانة الأخت الكبيرة	لا يزال يضحي بنفسه لإعالة أسرته ، على الرغم من الاعتقاد أبدا أن أخته الكبرى ستخون كل جهوده.

الجدول ٢. المفارقة

٢,١ تطور العلوم

شعر الشخصي خائفا، مرعوبا، وحيدا (اغتراب) حين ترك قريته. ومع ذلك لم يشعر الطفلُ بدافعٍ لتلبيةِ طلبِ أمه في طلبِ العلمِ خارجَ القريةِ. مهما كانَ رفضُ العاطِفَةِ، فإنَّهُ يُنَفِّذُ طَلَبَ أُمِّهِ، وفي نِهَايَةِ مَسِيرَتِهِ يَعْتَرِفُ بِأَنَّ طَلَبَ أُمِّهِ قَدْ أَثْمَرَ آثَارًا فِي تَطَوُّرِ العُلُومِ. هذا يدل على أن الاغتراب ليس مفهوما سلبيا فحسب ، بل يحتوي على جانبين يؤكدان بعضهما البعض: الصراع الداخلي بالإضافة إلى مساحة التعلم. كما وردت في الجملة:

" وأنا، ينبغي لي القول، خائف، مرعوب، وحيد، مستوحش وعدائي منذ تحرك القطار. وعندي رغبة عميقة في إيذاء شخص لا أعرفه، حتى لا أجد له أعذارا. شخص ليس لي أي نوع من الصلات به. لقد تعلمت الكثير منذ غابت المحطّة ورائي." (بركات، ٢٠١٨، ٩-١١)

بناء على المنظر (سابوترا ، ٢٠١٧ ، ١٤) ، أن منهجا لغويا خارجيّا محتاج لبحث المعنى خلف النص. فعْلُ الشَّخْصِيُّ الَّذِي يَسِيرُ رَغْمَ رَفْضِهِ لِحَالَةِ الاغْتِرَابِ، هُوَ صُورَةٌ مِنَ المفارقة: أي الرفض يَحْضُرُ مَعَ القُبُولِ. لا تنشأ المفارقة في هذا النص بسبب مفهومين مفارقتين فقط، ولكن لأنهما يعملان معا وتعزز في الواقع معاني بعضهما البعض. يستمر الشخص في حمل الاغتراب كعبء عاطفي، ولكنه في الوقت نفسه يعالجه ويحوّله إلى وعي تأملي؛ وهذا هو نموذج العمل المفارقة الذي يظهره دريدا. الباحث لا يتهرّب من الحائر و المتعارض، بل يجمع مفهومين في مكان واحد .

بناء على ذلك، ظهرت هذه بيانات من تطور العلم. شعر الشخصي بمقاومة عاطفية لترك قرية طلبا للعلم، لكنه لا يرفض الهدف التي يأتي معهه. يجد شخصي ضيقا و تطورا الاغتراب – قطبان لا ينفي بعضهما البعض ، لكنهما يسيران جنبا إلى جنب كجزء من التحول الذاتي.

٢,٢ رحيل الأم

تلقّى الشّخصيّة الرئيسيّة، وهو فتى، خبر وفاة أمّه من أخيه، بعد انقطاع طويل في التّواصل بينهما أثناء دراسته خارج قريته. وقد ولّد هذا الخبر مشاعر متضادّة. فقد شعر بالحزن لفقدانها، غير أنّه شعر أيضًا بالطمأنينة، إذ لم يَعُد مرتبطًا بشخصٍ كان مصدر اغترابه العاطفيّ. هذان الشعوران ظهرا في آنٍ واحد، فكوّنا توتّرًا بين الفقدان والارتياح. كما ورد في الاقتباس الآتي:

"أنا حزين فعلا، إذ أكتب إليك عن تردُّدي ؛ عن رواحي ومجيئي بين راحة التخلص منك ومأساة خسارتك وفشلنا معا." (بركات، ٢٠١٨، ٢١).

يمكن فهم المفارقة في هذا الاقتباس من خلال منهجا لغويّا خارجيّا كما أوضحه (سابوترا، ٢٠١٧، ١٤). فقد بيّن أنّ فَهْمَ النّصّ لا يَكْتَفِي بمستوى سطح الكتابة،

بل لا بدّ من تتبّعه في بنية المعنى المستترة. وفي هذا السّياق، الاغتراب الّذي كان مصدره العلاقة مع الأمّ، أصبح بعد رحيلها سببًا في شعوره بالسّكون. إنّ ارتباطه العاطفيّ وأمله الّذي كان يعلّقه على والدته قد خاب، ولكن من خلال هذا الإخفاق، ظهرت صورة أخرى من الفهم الذّاتيّ. فالرحيل ليس مجرد فقدان، بل هو أيضًا انفتاح لمساحة تأمليّة. وقد عبّر الشّخص عن حزنه من خلال وعيٍ بأنّ الفراق قد يكون أحيانًا طريقًا للتحرّر.

لذلك مفارقة رحيل الأم تُظهِر أنّ الفقدان لا يعني دائمًا النّقصان. وفي هذا السّياق، لا ينشأ الاغتراب فقط من الانفصال، بل يُعدّ وسيلةً لفهم الحدود العاطفيّة الذّاتية للشخص. فالشّعور بالطمأنينة والحزن لا يُنْفِي أحدُهُما الآخر، بل يوجدان معًا في وحدةٍ من التّجربة الّتي تُسهِم في بناء النّضج العاطفيّ لديه.

٢,٣ عاطفّة الأب

تجربة الاغتراب لدى الشخصيّة المرأة في الرّواية ناتجة عن شكلٍ من أشكال العاطفة الزائدة من والدها. فقد نَشَأَت تحت حمايةٍ شديدة، أدّت في نهاية المطاف إلى تقييد حرّيتها ونموّها الذاتيّ. ولم تُدرِك هذه القيود إلّا بعد وفاة والدها، حيث بدأت تشعر بالعواطف التي كانت مكبوتةً منذ زمنٍ طويل، كما ورد في الاقتباس:

"لكنّي بذلك، و بسبب حبّي له، كنت مكّبلة. بعد موت أبي صرت حرّة في كراهيّتي" (بركات، ٢٠١٨، ٣٧).

واستنادًا إلى منهجٍ لغويٍّ خارجيٍّ كما أوضحه (سابوترا، ٢٠١٧، ١٤)، يمكن التعرّف على معنى المفارقة من خلال طبقات المعنى الكامنة خلف ظاهر النّصّ. ففي الاقتباس المذكور، لم تكن عاطفة الأب مجرّد تعبيرٍ عن المودّة، بل شكّل وسيلةَ سيطرةٍ أدّت إلى حرمان الشخصيّة من مجال الحرّية الذّاتية. وهكذا أصبحت الحمايةُ مفارقة؛ فهي من جهةٍ تمنح الأمان، ومن جهةٍ أخرى تقيّد.

وتتجلّى المفارقة في عاطفة الأب من خلال المفارقة بين الوظيفة المتوقّعة من العاطفة والحماية، والتي تهدف إلى تقوية الشخصيّة، وبين النّتيجة الفعليّة، وهي الشّعور بالاغتراب العاطفيّ. وبعد فقدان والدها، أدركت الشخصيّة أنّ حرّيّتها العاطفيّة لم تظهر إلّا نتيجةً لفقدان من كان يقيّدها. هذه المفارقة تكشف أنّ الاغتراب قد ينشأ حتّى من أعمق العلاقات الإنسانيّة.

٢,٤ الاعتماد على الأم

وفي رواية "بريد الليل"، يكتب فتى رسالةً إلى والدته التي رفضته بسبب ماضٍ مظلمٍ يشمل المخدّرات والوصمة الاجتماعيّة–السياسيّة. وعلى الرّغم من أنّه لم يُصدَّق، ولم يُدافَع عنه، ولم يُغفَر له، فإنّه لا يزال يعتبر والدته الملجأ العاطفيّ الوحيد، كما يتّضح في الاقتباس:

"لكن إن أنا كتبت إليك، فستعرفين، على الأقل، أنك غالية على قلبي، وأني في هذا الظرف الصعب أفكر فيك. يبصقون عليّ لأنّهم مواطنون صالحون يصدّقون العساكر." (بركات، ٢٠١٨، ٥٠)

ووفقًا لما ذكرت (فيتريانا، ٢٠١٩، ٧)، فإنّ المفارقة يمكن تحليلها من خلال مفهوم "أبوريا" الذي يمثّل توتّرًا في المعنى داخل النصّ، ويُظهر التعارض بين الأمل والواقع. ومن خلال هذا المنهج اللغويّ الخارجيّ، يبدو أنّ الابن قد اعتمد على الأمّ اعتمادًا عاطفيًّا، مع أنّها كانت مصدرًا للرفض والاغتراب.

وتتجلّى صورة المفارقة في اعتماد على الأمّ كتوتّر داخليّ بين الحاجة إلى الارتباط وواقع الرّفض، ممّا يكشف أنّ الأمل لا ينشأ دائمًا من الحنان والدّفء، بل قد ينبثق من انهيار العلاقة نفسها

٢,٥ التكييف في العلاقة العاطفية

لا تنشأ تجربة الاغتراب دائمًا نتيجةً للرّفض، بل قد تظهر أيضًا عندما تضحّي المرأة بنفسها من أجل الحفاظ على العلاقة. ففي رواية بريد الليل، ضحّت الشخصيّةُ المرأة بنفسها وقامت بتكييف ذاتها كي تبقى مع الرّجل الذي تحبّه، رغم أنّ هذا التكييف أبعدها عن هويّتها وحرّيّتها، كما ورد في الاقتباس:

"فهو لطالما أفهمني أن لا حقوق لي عنده، وأنا قبلت ارتضيت بمهانات أكثر إيلاما. كنت أريد طمأنته. صرت من أجله امرأة أخرى" . (بركات، ٢٠١٨، ١٠١)

وبالاعتماد على (مطمئنة، ٢٠١٨، ١١)، تظهر المفارقة عندما يحتوي المفهوم الواحد على معنيين متداخلين يبدوان متوافقين، لكنّهما يُخفيان توتّرًا داخليًّا. ففي هذا الاقتباس، يبدو سلوك المرأة الذي تغيّرت من أجله كأنّه تضحية نابعة من العاطفة. غير أنّ القراءة الميتالغويّة تكشف عن اغتراب داخليّ عميق، لأنّها فقدت ذاتها الحقيقيّة. هذان المعنيان لا يُلغيان بعضهما، بل يتلازمان ليشكّلا مفارقة الاغتراب عن سياق التكييف في العلاقة العاطفية.

تُبيّن مفارقة التكييف في العلاقة العاطفية هذه نوعًا من الاغتراب الذّاتي؛ حيث تبدو الشخصيّة قريبةً من الرّجل الذي تحبّه، ولكنّها في الواقع تبتعد عن ذاتها شيئًا فشيئًا. وهكذا يتحوّل السّعي للحفاظ على العلاقة إلى شكلٍ دقيق من أشكال الاغتراب، لأنّه يُدفع ثمنه بفقدان الحرّيّة والتعبير الذّاتي.

٢,٦ خيانة الأخت الكبيرة

في العلاقات الأسرية، غالبًا ما يحل الابن مكان الأب كداعم اقتصادي، خاصة عندما لا يستطيع الأب العمل بعد الآن. في هذه الرواية، يتولى الأخ الأصغر هذا المسؤولية، بما في ذلك الدفاع عن شرف أخته التي كانت مجبرة على الزواج المبكر وهربت في نهاية المطاف من منزلها.

"فأنا أخوها وعلي الدفاع عن شرفها ؛ شرفها الذي صار وصمة عار." (بركات، ٢٠١٨، ١١٣)

تظهر المفارقة في الاغتراب من خلال إخلاص الأخ الذي يدافع عن أخته، ولكنّه في النهاية يؤدي إلى الخيانة. بالاستناد إلى (فائدة، ٢٠١٨، ١٣٥)، المفارقة هي جزء من استراتيجيات التفكيك التي تبرز التباين بين المعاني في السرد الواحد. في هذا السياق، يحدث الاغتراب نتيجة التباين بين موقف الأخ الذي يحافظ على الشرف وتصرف الأخت الذي يلطخ هذا الشرف. لا تتميز المفارقة هنا بالصراع العلني، بل بتوتر معنوي لا يدركه الأخ في البداية.

تُظهر هذه النتيجة وجود مفارقة خيانة الأخت الكبيرة، أي عندما يُقابل إخلاص ووفاء الأخ في الدفاع عن شرف العائلة بالخيانة من الأخت بتصرف يلطخ سمعة العائلة. تؤكد هذه المفارقة على الاغتراب العلاقي، عندما يسير الحب في اتجاه واحد، بينما تأتي الخيانة دون تحذير، مما يسبب فتور العلاقة بين الأخ والأخت ليس بسبب الصراع، بل بسبب الحقيقة المؤلمة وغير المتوقعة.

ب. نتائج تعليق مفهوم الاغتراب (الاختلاف)

سيستمرّ البحث الفرعي الثاني إجابة على أسئلة البحث الثاني، أي فيما يتعلق بنتائج تعليق مفهوم الاغتراب من منهج الاختلاف في صور التفكيك.

الغرض من هذا البحث الفرعي هو، إظهار اختلافات وتأجيل المؤقت في نص المؤلف مع تحليل الباحث ، خاصة في مفهوم الاغتراب من صور المعارضة الثنائية والمفارقة.

نتائج الاختلافات المختلفة مطابقا لنتائج البيانات في البحث الفرعي الأول سابقا. سيبن هذا البحث تأجيلا مؤقتا لمفهوم الاغتراب.

١. اختلاف المعارضة الثنائية

بعد رسم صور المعارضة الثنائية في النص، يدخل الباحث إلى دور بحث المعان منهجا اختلافيا. يفصل هذا البحث قصدا على قطع تأجيل تفسير في معان معين عن المعارضة الثنائية، ثمّ يوتئ فرصة لي تفسير معان جديدة. في هذا المنهج، ليس الاختلاف يبرز فرقا فحسب، بل يرمز استمرار معان عند الاختلاف.

مطابقا بفكر دريدا، أنّ الاختلاف عملان: أولا لتفريق، ثانيا لتأجيل، لذلك ليس للمعنى نهاية (الفياضل، ٢٠٠٥، ١١٠). بناء على ذلك، يتوجّه المنهج على اهتمام فرصة و توتّر معارضة الشخص، ثم تحليل الغياب خلف النص.

رقم	الاختلاف	المعارضة الثنائية
١.	الاغتراب هو خطأ في النظر إلى الموقف والاستجابة له.	الكراهية مقابل الحب
٢.	اغتراب الأطفل هو شعور بالظلم بسبب التوزيع غير المتكافئ للاهتمام.	التجاهل مقابل الاهتمام
٣.	الاغتراب هو خطأ طفل غير مفهوم.	الهجوم مقابل الحماية
٤.	الاغتراب كخبرة وذكريات قبيح مع شخص خاصّ	الرفض مقابل القبول
٥.	سبب الاغتراب هو لا يصل الرجاء على شخص آخر جعل حد بين شخص	الصلابة مقابل النعومة

٦.	الاغتراب هو سبب موقف الشخص غير المبالاة على الآخر، لأن اهتمامه صلة جيّد بينهم.	الاحرية مقابل التبعية
٧.	غالبا سبب الاغتراب لأن ما عرفنا حجة فعل شخص الذى غير مسايرة	الحقد مقابل الإخلاص
٨.	اختلاف الأساسيّة يجعل تعامل صعوبة بين شخص	الفجور مقابل الأخلاق
٩.	اغتراب طفلٍ بلا حُبٍّ ولا احتِماءٍ من الأب	الاستهانة مقابل الاحترام
١٠.	لا ينفع شخص شخصا آخر في العلاقات الجتماعية يحصل الاغتراب	القلق مقابل الهدوء

جدول ٣. اختلاف المعارضة الثنائية

٣,١ اختلاف الكراهية مقابل الحب

لا تظهر ذاكرة الشخصية حول حدث تركه في محطة القطار كتقدير عاطفي نهائي. فهو لا يُعبّر عن الكراهية بشكل مباشر، بل يحتفظ بذلك الحدث كنِيّة لم تتحقّق قطّ في صورة رسالة. وهذا يدلّ على أنّ معنى هذه التجربة لم يكتمل بعد، بل هو مؤجّل في الفجوة بين النية والتعبير. وبهذا، تترك السردية مجالًا لقراءة تفتح توتر المعنى بين الكراهية مقابل الحب.

"كنتُ أنوي أن أكتب إلى أمي عن تلك اللحظة التي وضعتني فيها في القطار، وحدي، وأنا في الثامنة أو التاسعة من عمري". (بركات، ٢٠١٨، ص. ٩).

في إطار الاختلاف كما بيّنه دريدا، لا يكون المعنى حاضرًا بالكامل أبدًا، بل يكون دائم التأجيل ويتحرّك من خلال التفريق (الفَيّاض، ٢٠٠٥، ص. ١١٠). إنّ كلمة "وضعتني" التي توحي بجرح عاطفي، لا تُثبَّت فورًا كإشارة إلى الكراهية. بل، لأن الرسالة لم تُكتب قط، تنشأ إمكانية أن معنى التجربة لا يزال قابلًا للتحوّل. يفتح هذا التأجيل احتمال أن يكون فعل الأم ليس مجرد إهمال، بل جزءًا من ديناميكية الحب والجرح التي لم تُفهم بالكامل بعد.

وعند النظر من زاوية الأم، فإنّ قرارها بترك طفلها يمكن قراءته كصورة من صور الحب المؤجَّل نتيجته. لقد سعت من خلال التعليم إلى مستقبل أفضل لابنها، وهو ما تطلّب الفُرقة. وتتماشى هذه الرؤية مع فكرة أنّ المعارضة الثنائية ليست مطلقة دائمًا، بل يمكن أن تنزاح أو حتى تتبادل مواقعها عند النظر إليها من منهج مختلف (تريارتانتو، ٢٠١٠، ص. ٤٣). وهكذا، لا يظهر الحب هنا في صورة الحضور الجسدي، بل في صورة تضحية لا تُفهم إلا من خلال المسافة والزمن.

ومن خلال مبدأ الاختلاف، فإنّ المعارضة الثنائية بين الكراهية مقابل الحب لا تقف في مواجهة ثابتة. إنّ فعل الأم الذي بدا مؤلمًا في البداية، يحمل أيضًا إمكانية حب لم يُقرأ بعد. وبالتالي، فإنّ اغتراب الشخصية لا يمكن اختزاله كنتيجة وحيدة للكراهية، بل يُفهم بشكل أدق على أنّه الاغتراب هو خطأ في النظر إلى الموقف والاستجابة له. هذا الاكتشاف يظل مفتوحًا لإعادة التأويل، وفقًا لمبدأ الاختلاف الذي يرفض المعنى النهائي ويضع كل قراءة ضمن توتر دائم الحركة.

٣,٢ اختلاف التجاهل مقابل الاهتمام

تنبثق تجربة اغتراب الطفل في النّص من عدم توازن العلاقة العاطفية بينه وبين أمّه. فقد صُوّرت علاقتهما كصورة من التفاعل المليء بعدم التكافؤ العاطفي، حيث تكشف أفعال الأم المتكررة التي تتجاهل وجود الطفل عن غياب رابطة الاهتمام التي

ينبغي أن تكون حاضرة في سياق الأسرة. كما يظهر في بيانات مماثلة ضمن صورة المعارضة الثنائية المتمثلة في التجاهل مقابل الاهتمام:

"لم تكن تلتفت ناحيتي. كانت تدلق المياه الساخنة على رأسي وتصرخ فيّ إن اشتكيت. أنا، لم يكن لي أيّ فائدة، لا بيض ولا حليب ولا لحم. كنت مجرّد بطن فاغر فاه. ثمّ أبعدتني إلى مكان لا تعرف عنه شيئًا. نسيتها فورًا. وهي أيضًا نسيتني" . (بركات، ٢٠١٨، ص. ١٧-١٨)

في هذا الاقتباس الذي يظهر اغتراب الطفل نتيجة تجاهل الأم، تعمل المعارضة الثنائية بين التجاهل مقابل الاهتمام كبناء معنوي مهيمن يوجّه العلاقة بين الشخصيات. يُقدَّم مفهوم التجاهل بشكل صريح من خلال تحوّل اهتمام الأم نحو الحيوانات، بينما يُعرض الطفل كشخص لا يملك أي مساحة وجودية. ومع ذلك، من خلال مقاربة الاختلاف، يمكن زعزعة هذه المعارضة. بيّن دريدا أنّ الاختلاف يتجاوز مجرد التفريق، بل يشير أيضًا إلى التأجيل الذي يمنع حضور المعنى بالكامل (رحمن، ٢٠١٩، ص. ١٢١). وفي هذا السياق، لا يُفهم "الاهتمام" على أنّه غائب تمامًا، بل هو مؤجّل ومخفي خلف السرد المهيمن.

إنّ حركة الاختلاف، كما شرحها دريدا، تمزج بين معنى "التفريق" و"التأجيل"، أي التفريق وتأجيل الحضور الكامل للمعنى الآخر. ومع ذلك، فإنّ الاهتمام الذي كان يجب أن يكون حاضرًا في علاقة الأم بالطفل، لا يُعدّ معدومًا كليًا، بل مقموعًا بفعل البنية النصيّة التي تُبرز التجاهل. يصبح مفهوم الاهتمام الكامن في الخطاب المعياري صورة من صور التأجيل المعنوي، يهزّ البناء الأحادي لمعنى "التجاهل" كالمعنى الشرعي الوحيد. وبالتالي، فإنّ هذا النص يصبح فضاء لتحوّل المعاني، مفتوحًا على قراءات جديدة، حيث لا يحضر المعنى بشكل مطلق، بل يظل مؤجّلًا ويُزعزع دائمًا بوجود المفهوم المقابل الآخر (رحمن، ٢٠١٩، ص. ١٢١).

تُظهر نتائج التحليل أنّ اغتراب الطفل ناتج عن عدم التكافؤ العاطفي في علاقة الأم والطفل. يكشف هذا الاختلال عن توزيع غير متكافئ للاهتمام، حيث يُوضع الطفل في موضع المتجاهَل. ومن خلال هيمنة مفهوم "التجاهل" ضمن المعارضة الثنائية التي يبنيها النص، يُفهم هذا الاغتراب على أنّه شكل من أشكال الظلم العاطفي المستمر :اغتراب الأطفال هو شعور بالظلم بسبب التوزيع غير المتكافئ للاهتمام.

٣,٣ اختلاف الهجوم مقابل حماية

في رواية بركات، تتخلل العلاقة بين الأم والطفل توتّرات عاطفية ناتجة عن اختلال في التواصل العاطفي. فشخصية الأم لا تُظهر سلوك الحماية المثالي في سياق التربية، بل تميل إلى ردود فعل هجومية تجاه أخطاء الطفل. ويكشف هذا عن ديناميكية هيمنة مفهوم واحد ضمن المعارضة الثنائية بين الهجوم مقابل حماية.

"تشتكين أحيانًا من عدائيتي التي لا تفهمين لها سببًا. تسألين عن أسباب غضبي، لا لتخففي منه حبًا بي، إذ يكفي أن تنزلقا معًا في السرير ليذهب عني، بل لأنك حشرية، وتناورين لغزو جديد" . (بركات، ٢٠١٨، ص. ٢٢)

يُظهر هذا الاقتباس هيمنة مفهوم الهجوم بشكل صريح بوصفه صورة للتواصل بين الأم والطفل. ووفقًا لنظرية المعارضة الثنائية (ترياتانتو و آخرون، ٢٠٢٠، ص. ٤٣)، فإن المعنى يتشكل من خلال العلاقة بين مفهومين متضادين. وفي هذا السياق، لا يظهر مفهوم الحماية إلا بشكل ضمني، كمجرد احتمال مثالي لا يتحقق فعليًا. وهذا ما يخلق حالة من الاختلال، حيث تظل الحماية مجرد ظل لما لم يحدث.

وباستخدام منهج الاختلاف الذي قدّمه دريدا (الفياضل، ٢٠٠٥، ص. ١١٠)، لا تُفهم المعارضة الثنائية هذه كمجرد توازن بين المفهومين، بل تُفهم من خلال تأجيل المعنى: إذ تتأجّل حماية الطفل بفعل هيمنة سرد الهجوم، فلا يتحقق

معنى الحماية العاطفية بشكل فعلي. ويعبّر الحرف "a" في اختلاف عن المزج بين التفريق والتأجيل، ما يعكس كيف أنّ معنى الرعاية الذي يفترض أن يظهر عبر التسامح والحنان، قد تأجّل لصالح حضور مفهوم العنف الرمزي.

وبذلك، فإن الاغتراب في هذا السرد ليس مجرّد شعور بالفقد أو الوحدة، بل هو نتيجة للاغتراب هو خطأ طفل غير مفهوم.فهذا المعنى ناتج عن عملية تأجيل ونفي لمفهوم الحماية، الذي كان من المفترض أن يوفّر مساحة آمنة لتعبير الطفل العاطفي.

٣,٤ الاختلاف الرفض مقابل القبول

تصوّر أقوال الشخصية شكايتها من عدم قدرتها على القبول بحضور أمها، في حين يستطيع الآخرون فعل ذلك بسهولة. يصرّح الطفل بأنه لا يستوفي معايير أمه، ويرفض القيم والمقاييس التي لم تُعلَّم له قط.

"يعذّبني ألّا يكون لك مكانٌ عندي و أن تقبلي ببقائك خارجًا. بما أنّي لا أليق بك، وبما أنّي ضدُّ اللّباقة، ولم أتعلمها من أحد" . (بركات، ٢٠١٨، ص. ٢٤).

تُشكّل المعارضة الثنائية بين الرفض مقابل القبول محورًا أساسيًا في تشكيل المعنى في هذا الاقتباس. فالطفل يرفض أمه والقيم التي تمثلها، بسبب غياب الأساس العاطفي الكافي الذي يمكّنه من قبولها. غير أنَّه، في منهج الاختلاف لدريدا (الفياضل، ٢٠٠٥، ص. ١٠٧—١١٠)، لا يظهر مفهوم القبول بوصفه نقيضًا مباشرًا، بل كمعنى مؤجَّل — أي إمكانية القبول بالأم كشخص غير كامل، بكل نقائصها وجراحها. ويفتح هذا التأجيل للمعنى المجال أمام القارئ لفهم أن القبول لا يعني نسيان الألم، بل ينبع من الاستعداد لرؤية العلاقة بطريقة أكثر إنسانية وتعقيدًا.

ويُفهم الاغتراب كخبرة وذكريات قبيح مع شخص خاصّ، أي الأم في هذا السياق. ومع ذلك، من خلال الاختلاف، يتغيّر هذا المعنى: فالاغتراب لا يُعدّ نهاية مطلقة، بل هو مساحة مؤقتة تسمح بظهور أفكار بديلة مثل القبول. وهكذا، لا

يصبح الاغتراب نتيجة للألم فحسب، بل أيضًا نقطة انطلاق لإعادة بناء العلاقة بانفتاح قلبي جديد

٣,٥ اختلاف الصلابة مقابل النعومة

تُصوّر السردية في هذه الرواية العلاقة بين الوالدين والطفل من خلال صورة تقوم على الصلابة. يظهر الأب شخصيةً صارمةً ومُهيمنة، بينما لا تتخذ الأم دورًا حاميًا لطفلها. ويصبح محيط الأسرة مجالًا مليئًا بالضغوط، وقليلًا من النعومة، خاصة بالنسبة للطفل الذي لم يكن قادرًا على فهم أسباب الصلابة التي تعرّض لها. تشير هذه الحالة إلى أن أمل الطفل في بيئة أسرية آمنة ومليئة بالمودّة لم يتحقّق، مما أدّى إلى ظهور مسافة عاطفية بينه وبين والديه.

"يجرني خارج البيت ليري الناس أنه يضربني، وأنه يربي ابنه، وأنه صحيح رجل فقير لكنه محترم ويعتني بأسرته. لكن أمهات كثيرات كن يقفن أمام الأب ينحنين فوق الولد للذود عنه، وتصيبهن الضربات إلا أنت. تغسلين رأسي وترددين معه حق. معه حق، يريدك أن تكون رجلا؛ رجلًا ذا أخلاق عالية، ويفتخر بك". *(بركات، ٢٠١٨، ص. ٥١).*

في هذا الاقتباس، تحضر الصلابة كمركز مهيمن للمعنى، مدعومة بتبرير الأم لأفعال الأب. ومن خلال المعارضة الثنائية بين الصلابة مقابل النعومة، تظهر الصلابة متفوّقة، بينما تتأخّر النعومة كمعنى مؤجَّل. الطفل يتوق إلى نمط تربية مليء بالمحبّة والحماية، لكنه يواجه عنفًا جسديًا ولا مبالاةً من أقرب الناس إليه. هذا التفاوت بين التوق الداخلي والواقع هو ما يشكّل أساس الاغتراب العاطفي.

يفسّر منهج الاختلاف عند دريدا (الفياضل، ٢٠٠٥، ص. ١٠٧–١١٠) أن المعنى لا يظهر مكتملًا، بل يتمّ من خلال التفريق والتأجيل. فالنعومة هنا ليست نقيضًا مباشرًا للصلابة فحسب، بل هي أيضًا معنى محتمل ظلّ مؤجَّلًا بسبب هيمنة

نمط الصلابة. ولو ظهرت النعومة، لا بوصفها غيابًا للصلابة، بل كاستجابة بديلة، لأمكننا إعادة قراءة العلاقة بين الطفل ووالديه كعلاقة تتّسع لإمكانية الشفاء، لا الاغتراب.

من خلال قراءة الاختلاف، يتّضح أن هيمنة نمط الصلابة في التربية قد خلقت مسافة عاطفية بين الطفل ووالديه، مما يعزّز تجربة الاغتراب. وتُشير النعومة، التي لا تحضر إلا كاحتمال مؤجَّل، إلى أن غياب القيم التعاطفية قد منع تشكّل علاقة سليمة. وفي هذا السياق، فإن سبب الاغتراب هو لا يصل الرجاء على شخص آخر جعل حد بين شخص، حيث تصبح الآمال غير المحقّقة حاجزًا يفصل بين الأفراد، ويؤدّي إلى شعور عميق بالعزلة النفسية.

٣,٦ اختلاف الحرية مقابل التبعية

تُصوّر الرواية حال اغتراب رجلٍ كان سابقًا إرهابيًا، هاجر إلى بلدٍ أجنبيّ، حيث عاش بلا مسكن ولا أسرة ولا شبكة اجتماعية داعمة. في ظل هذه الظروف، التقى بعجوز تسكن بمفردها. كانت تلك المرأة تعلم أن إيواء المهاجرين غير الشرعيين مخالفٌ للقانون السائد، لكنها مع ذلك دعته إلى الإقامة في بيتها، وقدّمت له الدفء والطعام وسريرًا للنوم. في السرد، تؤكّد المرأة أنّه بالرغم من منع القانون، فإنها تعتبر نفسها امرأةً حرة، تفعل ما يجب فعله. كما ورد في الاقتباس:

"فأجبت بأنَّ القنون يمنعها من إيواء المهجّرين الغرباء، خصوصا من لا يملكون أورقا، لكنّها امرأة حرّة تفعل ما يحلو لها. لكن بالنسبة إلي، كان دفع أعلى درجات الفخامة، يليه الفراش، أيُّ فراش" . (بركات، ٢٠١٨، ص. ٦١—٦٢).

تشكل هذه الحالة صورة من المعارضة الثنائية بين الحرية مقابل التبعية. من جهة، تُمثّل الحرية شجاعةً فردية ترفض البنية الاجتماعية الإقصائية. ومن جهة أخرى، تؤدي الخوف والطاعة للنظام إلى عودة الاغتراب من خلال التبعية للقانون. وفقًا لـ

الاختلاف عند دريدا (الفياضل، ٢٠٠٥، ص. ١٠٧—١١٠)، فإن الاغتراب لا يظهر كمعنى ثابت ومطلق، بل هو معنى مؤجَّل يتغيّر تبعًا لعلاقة المنظور بين الموقف الإنساني الراعي والموقف غير المبالي.

وبذلك، لا يُفهم الاغتراب على أنه مجرّد نتيجة للهيكل القانوني أو الوضع الاجتماعي، بل كخيار علاقاتي: هل يختار الإنسان أن يعتني بالآخر أم يبتعد عنه؟ فعندما تحضر الحرية في شكل اهتمام، تُؤجَّل دلالة الاغتراب. ولكن عندما تظهر التبعية في صورة الطاعة العمياء للنظام، تعود دلالة الاغتراب لتقوى من جديد.

تشير نتائج هذا التحليل إلى أن الاغتراب ليس حالةً جامدة، بل هو نتاج علاقات اجتماعية تتلوّن بمواقف الأفراد تجاه الآخرين. فالاغتراب هو سبب موقف الشخص غير المبالاة على الآخر، لأن اهتمامه صلة جيّد بينهم. أي أن الاغتراب يمكن أن يُخفّف من خلال أفعال التعاطف، أو يتعزّز حينما يخضع الفرد للنظام الذي يُقصيه.

٣,٧ اختلاف الحقد مقابل الإخلاص

تعاني أمّ كانت تحب ابنتها حبًا شديدًا من الاغتراب العاطفي بسبب علاقةٍ متجمّدة. لم تقل الابنة شيئًا، وكانت تتصرّف بلا حراك، وتبدو وكأنها تنأى بنفسها عن والدتها. شعرت الأمّ بأنها مغتربة ومرفوضة من قِبل ابنتها. وكانت تعتقد أن صمت الابنة هو نوعٌ من العقوبة العاطفية المستمدّة من رواية الجدة، التي اتّهمتها بأنها تخلّت عن ابنتها من أجل حياةٍ أكثر رفاهية.كما ورد في الاقتباس:

"لا أعتقد أنها بكماء. هي تريد فقط تعذيبي لأنها تكرهني. تكرهني بسبب ما روته لها أمي، عن أني تخليت عنها، ولا أرسل مالًا يكفيهما بينما أعيش أنا في البذخ ... وأني أمشي في الحرام وأعمل مومسا" (بركات، ٢٠١٨، ص. ٨٣)

تشكّل هذه الحالة المعارضة الثنائية بين الحقد مقابل الإخلاص. في المنهج الثنائي هذا، يظهر الحقد كمعنى مهيمن تفترضه شخصية الأم. إذ تقرأ صمت الابنة كعقابٍ عاطفيٍّ مقصود، وترى نفسها في موضع المذنبة التي تستحقّ الهجر. وهذا التفسير يعمّق الاغتراب، لأن الأمّ أسيرةُ افتراضاتٍ ناتجة عن جروحٍ وروايات قديمة.

غير أنّه إذا قُلبت هذه الثنائية وتُمّ تحليلها من خلال عدسة الاختلاف دريدا في (الفياضل، ٢٠٠٥، ص. ١٠٧—١١٠)، فإن معنى الحقد يُؤجَّل ويتفرّق. فالصمت لا يُفهم بالضرورة كعلامة على الكراهية، بل يمكن أن يُفسَّر على أنه إخلاص، أو محدودية في التعبير عن المشاعر، أو حتى محاولةٌ من الابنة لحفظ السلام في علاقةٍ هشة. في منهج الاختلاف، المعنى لا يظهر بصورة واحدة وثابتة، بل يتغيّر دائمًا بحسب السياق والعلاقات بين المواقف.

وبناءً على هذه القراءة، فإن نتائج التحليل تُظهر أن غالبًا سبب الاغتراب لأن ما عرفنا حجة فعل شخص الذى غير مسايرة. أي أن اغتراب الأمّ لا يصدر بالكامل عن تصرّف الابنة، بل عن رؤية الأم وتفسيرها الأحادي المتأثر بجراحٍ وافتراضاتٍ ماضية.

٣,٨ اختلاف الفجور مقابل الأخلاق

تعاني الشخصية النسائية في الرواية من الاغتراب الاجتماعي بسبب معيار الأخلاق السائد في المجتمع، الذي يُعلي من الرموز الدينية الظاهرة أكثر من القيم الأخلاقية الجوهرية. فهي امرأة مطلّقة من زواج تقليدي، وتعمل كعاملة مهاجرة لإعالة عائلتها. ولكن عندما تقارن نفسها بأبناء صديقات والدتها، الذين يُعتبرون ناجحين ويظهرون بمظهر "إسلامي"، تشعر بعدم القبول والاغتراب، رغم أن كفاحها لا يقل أهمية. كما يتضح في هذا الاقتباس:

"بما أن البنت محجبة، وأحيانًا كثيرة منقبة، فكيف لأحد أن يشكك في أخلاقها ...." *(بركات، ٢٠١٨، ٧٧)*

تشكل هذه البيانات المعارضة الثنائية بين الفجور مقابل الأخلاق، حيث توضع الشخصية النسائية كممثلة للفجور فقط لأنها لا ترتدي الرموز الدينية كالحجاب، رغم أن سلوكها يُظهر مسؤولية أخلاقية عالية. في هذا المنهج، تُختزل الأخلاق إلى مظاهر بصرية، ويُلصق الفجور بمن لا يلبّي هذه الرموز. وهذا يتماشى مع نقد جاك دريدا الذي يرى أن المعنى لا يحضر بشكل ثابت ومطلق، بل يتشكل من خلال تفريق وتأجيل معانٍ أخرى، وهو ما يُعرف بالاختلاف (الفياضل، ٢٠٠٥، ص. ١٠٧–١١٠).

من خلال قراءة الاختلاف، فإن الرمز الديني مثل الحجاب، الذي يُرتبط بالأخلاق، لا يجب أن يُنظر إليه كالشكل الوحيد للتعبير عن الأخلاق. فتأجيل معنى "الفجور" يسمح لنا بإعادة قراءة تصرفات المرأة التي، رغم أنها لا ترتدي الحجاب، تعبّر عن شكل آخر من الأخلاق: الشجاعة، المسؤولية، والتضحية. إن التوتر بين الفجور والأخلاق لا يجب أن يؤدي إلى الاغتراب، إذا لم تُستخدم الرموز كمقياس وحيد للأخلاق. لكن بما أن المجتمع ما زال يعتمد هذه المعارضة الثنائية كأداة للحكم، تواجه الشخصية النسائية صعوبة في بناء علاقات اجتماعية متكافئة.

وبناءً على هذا التحليل، فإن الاغتراب الذي تعاني منه الشخصية النسائية ناتج عن توتر بين مبدأين: رمزي (كاللباس الديني) وجوهري (كالقيمة الأخلاقية للمسؤولية). وتُظهر هذه النتيجة أن اختلاف الأساسيّة يجعل تعامل صعوبة بين شخص، وليس فقط من خلال الأفعال أو النوايا. إن الاختلاف يفتح المجال لإعادة قراءة الرموز وتأجيل الأحكام، كي تتجاوز العلاقات الإنسانية التفسيرات الجامدة والأحادية.

٣,٩ الاستهانة مقابل الاحترام

تُصوّر رواية رسائل الليل الديناميكية العاطفية لطفلٍ في حاجة ماسّة إلى وجود والده وتعاطفه في وقت الانهيار، لكنه لم يجد سوى ردود أفعالٍ تدلّ على الاستهانة. فالأب لم يعترف بالأزمة النفسية التي يمرّ بها الطفل على أنها أمرٌ جادّ، بل اعتبرها نوعًا من الضعف أو الدلال الزائد. ولذا توترت العلاقة بينهما بسبب غياب المحبة التي تُشكّل صورة الاحترام لمشاعر الطفل.

"كنت آنذاك في أقصى حاجة إلى أن تحبني، أو تساعدني على فهم ما يجري؛ ما اعتبرته مرضًا وانتظرت أن أبرأ منه بدفعة من العمر، أو بجرعة من الزمن ؛ مرضًا لم ترافقه الأوجاع، تلك التي تستدعي علاج الابن بأخذه إلى الطبيب مثلا." (بركات، ٢٠١٨، ص. ٨٨).

من منظور الاختلاف، لا يحضر المعنى بشكلٍ واحدٍ أو ثابت، بل يتبدّل ضمن العلاقات الفارقة بين العلامات. وكما يوضح (الفَيّاضل ٢٠٠٥، ص. ١٠٧–١١٠)، فإن المعنى لا يكون حاضرًا بشكلٍ كامل، بل يُؤجَّل دائمًا بعلاماتٍ أخرى، ويُشكَّل من تأجيل المعاني السابقة. بهذا الفهم، فإن الاستهانة لا تُعدّ مصدر الاغتراب بشكلٍ حصري، بل توجد في توترٍ مع الاحترام بوصفه إمكانيةً لمحو الاغتراب. فالمعنيان لا يقومان بعلاقة هرمية ثابتة، بل يعرّف أحدهما الآخر من خلال تأجيل المعنى المستمر.

وبوصفها معارضةً ثنائيةً (الاستهانة مقابل الاحترام)، فإن هذين المفهومين لا يعملان فقط كضدين ساكنين، بل يتحركان ضمن نظام علاماتٍ يُؤجِّل أحدهما معنى الآخر. فإذا كانت الاستهانة تُنتج الاغتراب، فإن الاحترام لا يكون مجرد نقيضٍ يُنهي الصراع، بل يُمثّل جزءًا من حقلٍ دلالي يُتيح وجود الاغتراب نفسه. ومن هنا،

فإن احترام مشاعر الطفل لا يُزيل الاغتراب فقط، بل يكشف أن الاغتراب قد نشأ من توقّع حضور معنى لم يتحقّق بعد، وهو الاعتراف والمحبّة.

وعليه، يُستنتج أن الاغتراب في العلاقة العائلية لا يعود فقط إلى فعل الاستهانة، بل إلى تحوّل المعنى غير المستقر بين الاستهانة والاحترام. فاغتراب طفلٍ بلا حُبٍّ ولا احتِماءٍ من الأب ليس إلا نتيجة لمعنى مؤجّل لم يكن حاضرًا يومًا بشكلٍ كامل، إذ أصبح الطفل غريبًا لأنه لم يجد حضورًا لمعنى الاحترام الذي كان يأمله من والده.

٣,١٠ اختلاف القلق مقابل الهدوء

تسرد الرواية شخصية رجلٍ مسنٍ يعمل ساعي بريد في ظل صراعٍ اجتماعيٍّ ناجمٍ عن الفوضى التي تسبّبت بها "داعش". وبينما يكنّ هذا الرجل حبًّا كبيرًا لوظيفته، كان يُخفي في داخله قلقًا من التقدّم في السنّ، وخوفًا من التقاعد، ومن أن يُنسى من قِبَل من كان يرسل إليهم الرسائل. وفي المقابل، كان يشعر بهدوءٍ ناتجٍ عن علاقته بالناس من خلال عمله.

"لكني كنت أحب وظيفتي كثيرًا. وكنت أعتقد أني سأكون حزينًا بائسا حين أحال على المعاش، وكهلًا سينساني الناس وينسون مواعيدي ولن ينتظرني أحد." *(بركات، ٢٠١٨، ص. ١٢٣)*

تشكل المعارضة الثنائية: القلق مقابل الهدوء ديناميكيةً دلاليةً في شخصية ساعي البريد. فالقلق يُمثّل صورة الاغتراب، إذ إنّ الخوف من التقاعد ومن فقدان الفائدة الاجتماعية يُهدّد هويته ويُضعف شعوره بالقيمة. ووفقًا لمفهوم الاختلاف لدى دريدا (الفَياضل، ٢٠٠٥، ص. ١٠٧—١١٠)، فإن معنى الاغتراب هنا ليس ثابتًا، بل هو مؤجَّلٌ ويتكوّن من العلاقات التفاضلية بين القلق والهدوء.

في المقابل، يظهر الهدوء من خلال التقدير الذي يتلقّاه من الناس، كالابتسامة والتكريم، وهو ما يدلّ على أن وجوده ما زال له معنى. غير أنّ هذا الهدوء لا يُمثّل

حلاً نهائيًا للقلق؛ بل على العكس، ومن خلال الاختلاف، فإن الهدوء يُعزّز بدوره دلالة الاغتراب، إذ يُظهر أنّ التقدير الحاصل مؤقّت، ولا يضمن استمرار العلاقة الاجتماعية بعد التقاعد.

ومن خلال قراءةٍ تفكيكية، فإن اغتراب الشخصية لا ينبع فقط من الخوف من النسيان، بل أيضًا من نظرته لنفسه على أنه لم يعُد نافعًا. ومن هنا يتبيّن أن الاغتراب قد ينشأ من تغيّر الدور الاجتماعي والعجز عن الحفاظ على المساهمة الفعّالة في علاقاتٍ كانت سابقًا تُقوّي الطرفين. فلا ينفع شخصٌ شخصًا آخر في العلاقات الاجتماعية، فيحصل الاغتراب.

٢. اختلاف المفارقة

انتهى الباحث تحليل صور المفارقات في بيانات، ثمّ اتخذ الباحث خطوة متابعة على تفصل مفارقة مع اختلاف المفارقة. في هذا السياق ، يعمل الاختلاف على تأجيل و تفريق المعان الواردة في المفارقة. يتم التأجيل بحيث لكي لا يتم توجيه المفارقة على المعنى الواحد. كما قال (الفياضل، ٢٠٠٥، ١١٠)، فإن الاختلاف هو اجتماع المعنيان "التفريق" و "التأجيل"، مما يدلّ إلى المعنى غير مؤجل دائما بشكل كامل.

لذلك، قراءة البيانات اختلافيا متميّزة من المفارقة نفسها. مقصده لحضور المعان الجديدة الخفيّ خلف تعارض معان المفارقة. عند دريدا، المعنى ليس ثابتا، بل يتغير دائما لأنه يتأثر باختلافات أخرى (الفياضل، ٢٠٠٥، ١١٠). يسمح هذا الموقف للقراءة بعدم الوقف على المعارضة التي تشكلت، بل الانفتاح على الاحتمالات التي لم يتم التفكير فيها من قبل.

رقم	الاختلاف	المفارقة
١.	الاغتراب يجعل شخصا بالغا و ماهرا	تطور العلوم
٢.	الاغتراب هو هادي لأنّ ضياع مصدر الاغتراب	رحيل الأم
٣.	الاغتراب هو ضياع على خيار الحياة شخص	عاطفّة الأب
٤.	عدم قدرة الأم على مسامحة ابنها يؤدي إلى الاغتراب بينهما	الاعتماد على الأم
٥.	الاغتراب هو خيار لتعزيب النفسي من أجل حفاظ صلة شخص بدوافع خائف عن مبعود	التكييف في العلاقة العاطفية
٦.	سبب الاغتراب هو خيانة عن جهد شخص.	خيانة الأخت الكبيرة

جدول ٤. اختلاف المفارقة

٤,١ اختلاف التطور العلوم

إنّ معنى الاغتراب في تطوّر العلوم لا يظهر بشكلٍ كاملٍ ومباشر. بل يظهر على مراحل، منضغطًا بين المشاعر الشخصيّة والتأمّلات العقليّة. وبعد أن يُعرَف كمفارقة — أي بوصفه يحمل معنيين متناقضين يتعزّزان في الوقت نفسه — فإنّ معنى الاغتراب يُظهِر علامات الاختلاف والتأجيل والانزياح في الدلالة. ويعمل هنا مفهوم الاختلاف كما طوّره دريدا، فهو لا يوحّد المعنى، بل يؤجّله، ويتركه يتحرّك باستمرار دون أن يظهر في صورةٍ نهائيّة.

"وأنا، ينبغي لي القول، خائف، مرعوب، وحيد، مستوحش وعدائي منذ تحرك القطار. وعندي رغبة عميقة في إيذاء شخص لا أعرفه، حتى لا أجد له أعذارا. شخص ليس لي أي نوع من الصلات به. لقد تعلمت الكثير منذ غابت المحطّة ورائي." (بركات، ٢٠١٨، ٩-١١).

تُبيّن هذه الاقتباسة أنّ الاغتراب قد بدأ كخوفٍ وغضب، ثمّ لم يُفهَم كدرسٍ إلّا بعد مرور الزمن. وهذا يدلّ على أنّ معنى الاغتراب لا يُدرك مباشرة، بل يتأخّر. ووفقًا لدريدا، فإنّ الاختلاف هو "عمليّة الاختلاف والتأجيل في المعنى، بحيث لا يظهر المعنى كحضورٍ تامّ، بل كأثر" (الفيّاضل، ٢٠٠٥، ١١٠). ولم يفهم الشّخصيّة معنى اغترابه إلّا بعد أن ابتعد عن الحادثة. وهكذا، ينتقل المعنى من الشعور إلى الوعي، دون أن يصل إلى نهايةٍ مغلقة.

فالاغتراب في النصّ لا يظهر كخبرةٍ واحدةٍ ونهائيّة، بل كعمليّةٍ مفتوحةٍ على تغيّر الدلالة. وإنّ التأجيل في وعي الشخصيّة يسمح بإعادة قراءة التجربة الشعوريّة كعمليّةٍ من تطوّر العلوم. وهنا لا يكون الاختلاف مجرّد تأجيلٍ للمعنى، بل يفتح المجال للتأمّل والتفسير الجديد المستمرّ. وبذلك، فإنّ الاغتراب يجعل شخصًا بالغًا وماهرًا.

٤,٢ اختلاف رحيل الأم

في الحياة العاطفية، لا يظهر الاغتراب دائمًا كشيء سلبي على نحوٍ مطلق، بل قد ينشأ من علاقة معقّدة ومليئة بالضغوط، ثمّ يتغيّر معناه حين تنتهي تلك العلاقة. ومن خلال منهج الاختلاف، يمكننا أن نلاحظ كيف أنّ معنى الاغتراب لا يتجلّى بصورة واضحة ومباشرة، بل يُكتشف عبر التأجيل والتحوّل في المعنى، كلّما خاضت الشخصية الرئيسية تجربة الفقد والرحيل. كما يتجلّى في اعترافها:

"أنا حزين فعلا، إذ أكتب إليك عن تردُّدي؛ عن رواحي ومجيئي بين راحة التخلّص منك ومأساة خسارتك وفشلنا معًا." (بركات، ٢٠١٨، ٢١)

إنّ معنى الاغتراب في هذا الاقتباس يشير إلى تحوّل دلالي؛ فالشخصية لا تشعر بالخسارة فحسب، بل أيضًا بنوع من الراحة لانتهاء الضغط العاطفي الذي فرضته العلاقة. وهنا تتجلّى آلية الاختلاف: المعنى لا يظهر دفعة واحدة، بل يتأخّر ويتحوّل باستمرار. فكما قال دريدا، المعنى ليس حضورًا نهائيًّا، بل هو "أثر للمؤجَّل" (الفياضل، ٢٠٠٥، ١١٠). وهكذا، يصبح الاغتراب ذا دلالة مزدوجة؛ فهو يجمع بين الألم والارتياح.

ومن خلال قراءة هذه الظاهرة في منهج الاختلاف، يمكننا ملاحظة أن معنى الاغتراب لا يُختَزل في تجربة نهائية، بل يظلّ متحوّلاً ومفتوحًا أمام التأويل. فالشخصية لم تعد أسيرة العلاقة الضاغطة، بل بدأت ترى الرحيل كجزء من مسار التحرّر. الاغتراب هو هادئ لأنّ ضياع مصدر الاغتراب فتح أمام الشخصية أفقًا جديدًا للفهم والتأمّل، وجعل من التجربة الفردية لحظةً عميقة من النضج وإعادة الاكتشاف، حيث المعنى لا يتوقّف عن التغيّر والانكشاف.

٤,٣ اختلاف عاطفّة الأب

بدلاً من أن يأتي الاغتراب نتيجة للعنف أو الرفض، ينشأ الاغتراب الذي تعاني منه المرأة في رواية بريد الليل من نوع من العاطفة التي تقيّد وتحدّ. العلاقة العاطفية التي تبدو مليئة بالحماية، وفي الوقت نفسه، تشكّل صورة تقيد حرّيتها الخاصة دون أن تدرك ذلك، كما يظهر في الاقتباس التالي:

"لكنّي بذلك، و بسبب حبّي له، كنت مكّبلة. بعد موت أبي صرت حرّة في كراهيّتي" (بركات، ٢٠١٨، ٣٧).

من خلال نظرية الاختلاف، يظهر أن معنى الاغتراب في العاطفة هذه يكون مؤجلاً ولا يظهر بشكل كامل. الشخصية لا تدرك مباشرة أن حماية والدها كانت شكلًا من أشكال السيطرة. بل إن هذه الوعي لا يظهر إلا بعد وفاته، حين تبدأ في

تجربة الحرية العاطفية التي كانت مكبوتة طوال الوقت. كما ذكر دريدا، "المعنى هو أثر لما تم تأجيله" (الفياضل، ٢٠٠٥، ١١٠)، وبالتالي يكون الاغتراب الذي تعيشه الشخصية نتيجة لعملية زمنية تكشف المعاني الخفية وراء العلاقة التي تبدو دافئة.

من هنا يمكن استنتاج أن الاغتراب لا ينبع دائمًا من شيء سلبي، بل يمكن أن يظهر أيضًا من الحب والحماية المفرطة. من خلال الاختلاف، يتضح أن الاغتراب في هذه الحالة هو عملية فقدان السيطرة على اختيارات الحياة الشخصية، المخفية وراء نوع من العاطفة الذي كان يُعتبر في السابق حماية.

٤,٤ اختلاف الاعتماد على الأم

في رواية بريد الليل، يظلّ الابن يعتمد على الأم اعتمادًا عاطفيًا، رغم أنّها رفضته بسبب ماضٍ مظلم. فقد رفضت الأم مسامحته، وتصديقه، والدفاع عنه. ومع ذلك، لم يكن للابن خيارٌ آخر سوى الاستمرار في التعلّق بالشخص الذي كان في يومٍ ما الأقرب إليه:

"لكن إن أنا كتبت إليك، فستعرفين، على الأقل، أنك غالية على قلبي، وأني في هذا الظرف الصعب أفكر فيك. يبصقون عليّ لأنّهم مواطنون صالحون يصدّقون العساكر" (بركات، ٢٠١٨، ٥٠)

في هذا السياق، فإن الاغتراب لا ينشأ فقط من أخطاء الابن في الماضي، بل أيضًا من عدم قدرة الأم على مسامحة ابنها يؤدي إلى الاغتراب بينهما. ولم يدرك الابن هذا الاغتراب إلا مع مرور الوقت، حين ظلّ يعتمد على شخص لم يعد يقبله.

إنّ معنى الاغتراب هنا يتحوّل: فليس ناتجًا فقط عن خطأ الابن، بل عن رفض الأم المستمر. وكما يوضّح مفهوم الاختلاف لدى دريدا، فإن المعنى ليس ثابتًا، بل مؤجّل ومتغيّر حسب السياق والزمن. ويصف دريدا المعنى بأنه "أثر مؤجّل"

(الفياضل، ٢٠٠٥، ١١٠)، مما يعني أنّ معنى الاغتراب لا يمكن فهمه بشكل مباشر أو واحد.

واستنادًا إلى تحليل الاختلاف على مفارقة اعتماد على الأم، يتبيّن أنّ الاغتراب ليس مجرد نتيجة لأفعال الابن السابقة، بل كذلك من عدم قدرة الأم على مسامحة ابنها يؤدي إلى الاغتراب بينهما. وهذا يدلّ على أنّ معنى الاغتراب في النص ديناميكي، يتغيّر بحسب العلاقة والزمن، كما يوضّحه منهج الاختلاف

٤,٥ اختلاف التكييف في العلاقة العاطفية

في العلاقات المليئة بالضغوط العاطفية، لا يظهر الاغتراب فقط بسبب الرفض، بل قد يكون أيضًا نتيجة خيارٍ واعٍ للخضوع لإرادة الطرف الآخر. تُظهر شخصية رواية بريد الليل أنّ الإنسان، من أجل الحفاظ على العلاقة، قد يقوم بمحو جزء من هويته طواعية. وتُظهر هذه الظاهرة نوعًا من الاغتراب عن التكييف في العلاقة العاطفية، لا عن الإكراه الاجتماعي فقط، بل عن دافع داخلي نابع من الخوف من الفقدان.

"فهو لطالما أفهمني أن لا حقوق لي عنده، وأنا قبلت ارتضيت بمهانات أكثر إيلاما. كنت أريد طمأنته. صرت من أجله امرأة أخرى". (بركات، ٢٠١٨، ص. ١٠١)

يبيّن هذا الاقتباس أنّ الشخصية قامت بوعيٍ بكبت هويتها حفاظًا على العلاقة. وإنّ فعل "صرت من أجله امرأة أخرى" يُعبّر عن التكييف في العلاقة العاطفية عن الخوف من الهجر. وضمن إطار الاختلاف، فإنّ معنى التكييف في العلاقة العاطفية لا يُفهم فقط على أنّه مظهر من مظاهر الحب، بل يحمل في طيّاته أثرًا من الاغتراب. وقد أشار (الفياضل، ٢٠٠٥، ١١٠) إلى أنّ المعنى دائم التأجيل،

ويتكوّن من خلال الاختلاف، ممّا يجعل الأفعال التي تبدو مفعمة بالحب تحتوي على معاناة ومحوٍ للذات على المستوى الوجودي.

وبناءً على تحليل الاختلاف لمفارقة التكييف في العلاقة العاطفية، يمكننا أن نستنتج أن الاغتراب هو خيار لتعزيب النفسي من أجل حفاظ صلة شخص بدوافع خائف عن مبعود. وهذا يدل على أن معنى الاغتراب ليس ثابتًا، بل يتحرّك باستمرار تبعًا لديناميكيات العلاقة والضغط الداخلي للفرد.

٤,٦ اختلاف خيانة الأخت الكبيرة

يحل الأخ الأصغر محل دور الأب في دعم اقتصاد الأسرة. حارب بجد للحفاظ على شرف الأسرة وبقائها. ومع ذلك ، انتهى كفاحها بخيبة أمل لأن الأخت الكبيرة باعت بالفعل منزل والديهم وارتكبت فعلا شوه اسم العائلة.

"فأنا أخوها وعلي الدفاع عن شرفها ؛ شرفها الذي صار وصمة عار." (بركات، ٢٠١٨، ١١٣)

يُظهر هذا الاقتباس إخلاص الأخ في الدفاع عن شرف أخته، لكن حقيقة أن أخته تصرفت على العكس تمامًا تسببت في اغتراب ضمن علاقتهما. من خلال استخدام منهج الاختلاف، لا يحضر معنى "الشرفية" و"التضحية" بشكلٍ كامل وثابت. أشار دريدا إلى أن المعنى دائم التأجيل ويتشكّل عبر الاختلاف والأثر (الفياضل، ٢٠٠٥، ص. ١١٠). في هذا السياق، فإن نضال الأخ الذي كان يُفهم في البداية كدليل على المحبة والمسؤولية الأسرية، تحوّل إلى تجربة اغتراب عندما لم يُقَدَّر من قبل أخته.

وتُظهر هذه النتيجة أن الاغتراب لا يظهر بالضرورة بسبب صراع مباشر، بل بسبب غياب الاعتراف بمعنى التضحية. وضمن منظور الاختلاف، فإن التقدير لتلك

التضحيات لا يتحقّق بالكامل أبدًا، بل يظل مؤجلًا ويخلّف جرحًا عاطفيًا.إذن، سبب الاغتراب هو خيانة عن جهد شخص.

الفصل الخامس

الخاتمة

أ. الخلاصة

تظهر نتائج البحث حول رواية بريد الليل أن هناك تفكيكا لمفهوم الاغتراب بمنظور دريدا. يتضح ذلك من خلال وجود معارضة ثنائية ومفارقات وتعليق المعنى من خلال الاختلاف. في صورة الاختلاف، هناك نوعان، وهما اختلاف المعارضة الثنائية والاختلاف المفارقات. وفيما يلي نتائج البحثه:

١. صور المعارضة الثنائية ، في نتائج هذ البحث هناك عشر بيانات معارضة ثنائية. أي من البيانات العشرة تظهر هيمنة مفهوم على مفهوم آخر موافق بمنظر تفكيك دريدا (فراحاني ، ٢٠١٤ ، ٢٤٩٥).ثمّ صور الآخر، هناك صور مفارقات. عدد صور المفارقات ستّة بيانات. من بيانات هذه صور لا فرق بين مفهومين . (فيتريانا ، ٢٠١٤ ، ٧)

٢. وجدت نتائج الاختلاف في هذا البحث اختلافان. ١) اختلاف المعارضة الثنائية عشرة البيانات. هناك معنى الاغتراب الذي لم يتم تأجيله باستمرار من خلال معارضته الثنائية. ٢) اختلاف المفارقات، وجدت ستّة البيانات. هناك فرق الاختلاف من مساواة مفهومين يجد اعادة التفاسير مستمرّة موافقا بمنظور التفكيك دريدا (الفياضل، ٢٠٠٥، ١١٠).

ب. التوصيات

بناء على نتائج تحليل مفهوم الاغتراب في رواية بريد الليل لهدى بركات بمنطور جاك دريدا ، هناك التطوّرات المحتملة التي يمكن إجراؤها لمزيد من البحث بعده. الاقتراحات التي يمكن النظر فيها كما يلي:

١. تطوير منهج البحث

يمكن أن يجرب الباحث بعد هذا الباحث مناهج أخرى مثل التحليل النفسي أو نظرية ما بعد الاستعمارية للنظر الاغتراب من منظور النفسي أو الاجتماعي الثقافي.

٢. توسيع موضوع البحث

بالإضافة إلى رواية بريد الليل، يمكن توسيع البحث من الباحث بعده برواية آخرى مع الاغتراب، سواء من نفس المؤلف أو من مؤلف المختلفة.

٣. استخدام المنهج المركّب

يمكن للباحثين بعده يجمع بين المنهج الأدبية و المنهج أخرى مثل علم الاجتماع مع علم الإنسان توسيعا على سياقه.

قائمة المصادر والمراجع

أ. المصادر

بركات، هدى. (٢٠١٨). بريد اليل. بيروت, لبنان. دار الآدب للنشر و التوزيع.

ب.المراجع العربية

الحربي، ملحة بنت حمود نويحي. (٢٠٢٠). البنية السردية وأنساق التلقي في رواية "بريد الليل". مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، ٥(١٠).

أنيسة، سوريا. (٢٠٢٣). تحليل التفكيك عن فكرة الحب في رواية "هيبتا" لمحمد صادق من منظور جاك دريدا. (بحث الجامعي، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج). http://etheses.uin-malang.ac.id/52758/

بركات، هدى. (٢٠١٨). بريد اليل. بيروت, لبنان. دار الآدب للنشر و التوزيع.

رفيدة، نعم. (٢٠٢٣). تفكيك قصة يوسف عليه السالم في رواية "يوسف وزليخا" لنور الدين عبد الرحمن الجامي. (رسالة الماجستير، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج). http://etheses.uin-malang.ac.id/49980/

زيدان، هـ. (٢٠٢٣). دراسة علم اجتماع رواية بريد الليل للكاتبة هدى بركات. مجلة العلوم الأساسية، ٨٨(١).

شيخ، السقاف. س. (٢٠١٥). تفكيك هيمنة الغرب على الشرق في الرواية "الرجل الذي آمن" لنجيب الكيلاني (دراسة تفكيكية و ما بعد الاستعمارية). (بحث الجامعي، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج). http://etheses.uin-malang.ac.id/9830/

معصومي، م.، وآخرون. (٢٠٢٤). دراسة الأسس المفاهيمية لأدب ما بعد الاستعمارية في رواية (بريد الليل). مجلة الكلية الإسلامية الجامعية، ٦٦ (١).

ب. المراجع الأجنبية

Abdussamad, Z. (2021). *metode penelitian kualitatif*. syakir media press.

Adawiyah, Robiatul., Hasanah, Muakibatul. (2019). Stereotip Perempuan dalam Novel di Balik Kerling Saatirah Karya Ninik M. Kuntaro: Kajian Dekonstruksi Jacques Derrida. Basindo: Jurnal Kajian Bahasa, Sastra Indonesia, dan Pembelajaranya, 3(2).

Al-Fayyadl, Muhammad. (2005). Derrida. Lkis Yogyakarta.

Alimah, Zulfah Nur. 2022. *Barid Al-layl Hoda Barakat*. Yogyakarta: Taman Moooi Pustaka. (Karya asli diterbitkan pada 2018)

Al-Ma'ruf, A. I. (2012). DIMENSI SUFISTIK DALAM STILISTIKA. *TSAQAFA, Jurnal Kajian Seni Budaya Islam, 1*(1), 3-4.

Ansori, Mahfud Saiful. (2021). Perubahan Makna Bahasa: Semantik-Leksikologi. *SEMIOTIKA,* 22 (2), 153-155.

Ariwidodo, Eko. (2013). Logosentrisme Jacques Derrida dalam Filsafat Bahasa. *Karsa,* 21(2), 342.

Astuti, Sri Puji. (2017). Analisis Fungsi Sintaksis Kata Apa dan Mana dalam Bahasa Indonesia. *Nusa,* 12(4), 207.

Derrida, J. (2001). *Writing and difference* (A. Bass, Trans.). Routledge. (Original work published 1967)

Derrida, J. (1998). *Of grammatology* (Edisi yang dikoreksi, GC Spivak, Trans.). Johns Hopkins University Press. (Karya asli diterbitkan tahun 1967).

Faidah, C. N. (2018). Dekonstruksi Sastra Anak: Mengubah Paradigma Kekerasan dan Seksualitas pada Karya Sastra Anak Indonesia. *Jurnal Kredo: Jurnal Ilmiah Bahasa dan Sastra*, 2(1), 135.

Farahani, Mohsen Farmahini. (2014). Educational Implication of Philosophical Foundations of Derrida. *Procedia - Social and Behavioral Sciences*, 116, 2495. https://doi.org/10.1016/j.sbspro.2014.01.599

Fathoni, Hanif. (2013). Pembentukan Kata dalam Bahasa Arab (Sebuah Analisis Morfologis "K-T-B"). *Jurnal At-Ta'dib*, 8(1), 46-47.

Fitriana, Ephrilia Noor. (2019). Dekonstruksi dalam Cerpen Monolog "Aku, Pembunuh Munir" Karya Seno Gumira Ajidarma. Jentera: Jurnal Karya Sastra, 8(1), 7.

Gani, Saida., Arsyad, Berti. (2018). Kajian Teoritis Struktural Internal Bahasa (Fonologi, Morfologi, Sintaksis, dan Semantik). *'Ajamiy Jurnal Bahasa dan Sastra Arab,* 7(1), 1-2.

Ghofur, Abd. (2014). Analisis Dekonstruksi Tokoh Takeshi dan Mitsusaburo Dalam Novel Silent Cry Karya Kenzaburo Oe Perspektif Jacques Derrida. *Okara*, 1, 58.

Ghony, D. d. (2016). *Metodologi Penelitian Kualitatif.* Yogyakarta: Ar-ruzz Media.

Gunawan, I. (2013). *Metode Penelitian Kualitatif Teori dan Praktik.* Jakarta: PT. Bumi Aksara.

Haikal, Muhammad. (2016). Dekonstruksi Wacana Censorship pada Teks Antologi Kepustakawanan Indonesia. (Skripsi, Universitas Syarif Hidayatullah Jakarta). Institutional Repository UIN Syarif Hidayatullah Jakarta. https://repository.uinjkt.ac.id/dspace/handle/123456789/32203

Hanifah, Dewi Umi., Makruf, Imam., dkk. (2023). Pentingnya Memahami Makna, Jenis-Jenis Makna dan Perubahanya. *Ihtimam: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab,* 6 (1), 158-159.

Herdiansyah, Muhammad Irfan Kurnia., dkk. (2024). Dekonstruksi Budaya Patriarki dalam Film Johnwick 3 Parabellum. Prosiding Seminar Nasional Mahasiswa Komunikasi (SEMAKOM), 2(1).

Hermanto, A. (2021). Konten Dakwah Era Digital (Dakwah Moderat). Malang: Literasi Nusantara Abadi.

Ilmiatun, Nelis Jamilah. (2022). Perkembangan Makna Bahasa Arab. *Diwan: Jurnal Bahasa dan Sastra Arab*, 14 (2), 134 & 137.

Jogiyanto Hartono M, P. D. (2018). *Metode Pengumpulan dan Teknik Analisis Data.* Yogyakarta: CV. Andi Offset.

Kasiyan. (2021). Dekonstruksi Dimensi Kekriyaan dalam Representasi Estetis Seni Rupa Kontemporer Yogyakarta. Bahasa & Seni Jurnal Bahasa, Sastra, Seni, dan Pengajaranya, 49(2).

Kustriyono, Erwan. (2016). Perubahan Makna dan Faktor Penyebab Perubahan Makna dalam Media Cetak (Kajian Semantik Jurnalistik). *Bahastra,* 35 (2), 16-17.

Malik, Khairil., Habibi, Nicolas., dkk. (2022). Semantik Kata Serapan dari Bahasa Arab dalam Kamus Arab Melayu. *Titian: Jurnal Ilmu Humaniora,* 6(2), 266 & 269.

Marandika, Derajat Fitra. (2018). Keterasingan Manusia Menurut Karl Marx. *TSAQAFAH: Jurnal Peradaban Islam*, 14(2), 302-303.

Martono, N. (2010). *Metode Penelitian Kuantitatif: Analisi Isi dan Analisis Data Sekunder.* Jakarta: PT. Raja Grafindo Persada.

Marzuq, Ahmad., Zuriyati., dkk. (2021). Dekonstruksi dalam Novel 3 Warna Karya Ahmad Fuadi. Humanis Journal of Arts and Humanities, 25(1), 4.

Minah, Noor. (2019). Pertaturungan Narasi Gender dalam Film Dangal (Analisis Dekonstruksi Jacques Derrida). (Skripsi, Universitas Antasari). Institutional Digital Repository. https://idr.uin-antasari.ac.id/11710/

Munajah, Mumu., Agniawati, Neneng Gina., dkk. (2023). Globalisasi dan Alienasi: Dampak Media Sosial Terhadap Keterasingan Manusia. *Integritas Terbuka Peace and Interfaith Studies*, 2(1), 37 & 41.

Mutmainah. (2018). Penangguhan Kebenaran Absolut Tokoh Utama dalam Novel Cantik Itu Luka Karya Eka Kurniawan (Suatu Pendekatan Dekonstruksi Jacques Derrida). 11.

Nugroho, Aditya Ardi., Maisaroh, Siti. (2020). Dekonstruksi Tanda dan *Hipersign* dalam Antologi Puisi Buka Pintu Kiri Karya Afrizal Malna. *Jurnal Pena Indonesia: Jurnal Bahasa Indonesia, Sastra, dan Pengajaranya*, 6(2), 75.

Nuramalia, Indah. (2022). Analisis Dekonstruksi dalam Novel Rahuvana Tattwa Karya Agus Sunyoto dari Novel Ramayana Karya P.Lal Serta Implikasinya Terhadap Pembelajaran Bahasa Indonesia di SMA. (Skripsi, Universitas Pakuan). Rama Repository. https://rama.kemdikbud.go.id/document/detail/oai:eprints.unpak.ac.id:512-90.

Nursida, Ida. (2014). Perubahan Makna Sebab dan Bentuknya: Sebuah Kajian Historis. *Al-Faz,* 2(2), 51.

Rachman, Achmad Uzairi. (2019). Dekonstruksi dalam Novel Chinmoku Karya Shusaku Endo. *Japanology*, 7(1), 121.

Ramdhan, Muhammad (2021). Metode Penelitian. Surabaya: Cipta Media Nusantara.

Ronidin. (2015). Pembacaan Dekonstruksi Cerpen Zina Karya Putu Wijaya. *Jurnal Puitika*, 11(1), 38.

Ruhupatty, Chris. (2022). Sebuah Pengantar kepada Dekonstruksi. *Jurnal Dekonstruksi: Jurnal Filsafat* 5(1), 12.

Salbiah, Rahma., Idris, Mardjoko. (2022). Jenis-Jenis Makna dan Perubahanya. *An-Nahdah Al-'Arabiyah: Jurnal Bahasa dan Sastra Arab*, 2(1), 48-49.

Saputra, Ardi Wina. (2017). Dekonstruksi Sikap Hidup Tokoh Masyarakat Madura dalam Cerpen Tandak Karya Royyan Julian. *Wacana: Jurnal Bahasa, Seni, dan Pengajaran,* 1(1), 14.

Setyawati, Iis. (2020). Dekonstruksi Tokoh dalam Novel Sitayana Karya Cok Sawitri (Kajian Dekonstruksi Jacques Derrida). Bapala, 7(2), 3.

Siregar, Mangihut. (2019). Kritik terhadap Teori Dekonstruksi Derrida. *Journal of Urban Sociology,* 2(1), 67-69.

Situmeang, Marini Kristina. (2016). Dekonstruksi Makna Memakai "Boh Gaca" (Memakai Inai) pada Masyarakat Aceh dalam Kajian Jacques Derrida. *Jurnal Sosiologi USK,* 10(2), 139.

Sri Astuti, P. (2019). Analisis Gaya Bahasa dan Pesan-Pesan Pada Lirik Lagu Iwan Fals Dalam Album 1910. Jurnal Kansasi, 148-149.

Supadi. (2020). Perkembangan Makna sebagai Ajang Semantik. *Prosiding Seminar Daring Nasional: Pengembangan Kurikulum Merdeka Belajar,* 76-78.

Strauss Anslem, C. J. (2013). Dasar-Dasar Penelitian Kualitatif, Tatalangkah dan Teknik-teknik Teoritisasi Data. Yogyakarta: Pustaka Pelajar.

Suyanto, Bagong. (Ed). (2013). Filsafat Sosial. Aditya Media Publishing

Tatalia, Ricci Germani. Yulianti, Upit. (2020). Dekonstruksi Tokoh Guru dalam Novel Guru Aini Karya Andrea Hirata (Kajian Dekonstruksi Derrida). *MAGISTAR ANDALUSIA: Jurnal Ilmu Sastra,* 2(2).

Thalib, M. A. (2022). Pelatihan Teknik Pengumpulan Data dalam Metode Kualitatif untuk Riset Akuntansi Budaya. Seandanan. Jurnal Pengabdian Pada Masyarakat, 2(1), 44-50. doi:https://doi.org/10.23960/seandanan.v2i1.29

Triadi, Rai Bagus., Emha, Ratna Juwitasari. (2021). *Fonologi bahasa indonesia*. Unpam Press.

Triartanto, A.Yudo, dkk. (2021). Dekonstruksi Makna Teks Protokol Kesehatan Covid-19 pada Kampanye Lagu "Ingat Pesan Ibu" di Media Youtube (Analisis Hermeneutika Radikal Derrida). *Jurnal Mitra Pendidikan (JMP Online),* 5(1), 43.

Zahrah, Humairatuz., Wargadinata, Wildana., dkk. (2021). Analisis *E-Dictionarry* "Arab-Indonesia" yang Tersedia di *Play Store* dengan Pendekatan Leksikologi. *Shaut Al-'Arabiyah*, 9(1), 6.

Zuhdi, M., & Sholikhah, R. A. (2018). Spiritualitas Sang Nabi: Analisis Nilai Dekonstruksi dalam Puisi Prosa Sang Nabi Karya Kahlil Gibran. *Spiritualitas Journal of Ethic and Spirituality*, 2(2), 133.

Zulfadhli. (2009). Dekonstruksi dalam Cerpen Malin Kundang, Ibunya Durhaka karya A.A. Navis. *Komposisi: Jurnal Pendidikan Bahasa, Sastra, dan Seni,* 10(2), 132.

السيرة الذاتية

محمّد مسلم، ولد في ساماريندا، ١٦ يانير ٢٠٠١، ويعيش في مدينة ساماريندا، كاليمانتان الشرقية. قبل دراسته الى لجامعة، كان التحقَ الى المدرسة الابتدائية الخيرية ٠٤٨ بمدينة سماريندا ابتداءً من سنة ٢٠٠٦ م، وتخرّج سنة ٢٠١٢ م. بعد ذلك، انتقل إلى المدرسة المتوسطة عبادالرحمن بتنغارونغ سبرانغ، وبدأ دراسته فيها سنة ٢٠١٢ م، تخرّج سنة ٢٠١٥ م. ثم التحقَ بالمدرسة العالية عباد الرحمن في تنغارونغ سبرانغ أيضًا سنة ٢٠١٥م، وتخرّج منها سنة ٢٠١٨م. و استمرّ دراسته في جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج سنة ٢٠٢٠، وتخرّج سنة ٢٠٢٥ م.